نافخُ الكيرِ

قصص قصيرة جدًا

صقر حبوب

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : نافخ الكير

اسم المؤلف : صقر حبوب

الجنسية : فلسطين

التصنيف الأدبي : مجموعة قصصية

الترقيم الدولي : 978 - 977 – 6707 - 36 – 8

رقم الإيداع : 2019 / 15629

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

الإهداءُ

إلى منْ أحبو بقلبها، عسى أنْ تلتقطَني يدُ الغفرانِ.

إلى ابنةِ القلبِ

كلمة شكر وتقدير وإجلال...

إلى تلك القامات الأدبية التي ساهمت بظهور هذا العمل الأدبي إلى النور وتقديمه بأبهى حلة له.

السيدات والسادة :

القاصة والشاعرة /إيمان السيد /سورية

الأديب / المصطفى الصغوسي / المغرب

الأستاذ / محمد وجيه /مصر

ممثلًا لديوان العرب للنشر والتوزيع و الذي قام بتصميم الغلاف و التنسيق و الترتيب و الطباعة

الأستاذة الفاضلة /نجاح السرطاوي /الأردن التي قامت بالتدقيق اللغوي و المراجعة

شكرًا لكم

****

المقدمة

صقر حبُّوب قاصٌّ وشاعرٌ وناقد عربيٌّ فلسطينيُّ الهوية
من مواليد مجدل عسقلان 12-1-1969
أديبٌ ومفوَّضٌ بهيئة التَّوجيه السِّياسيّ والمعنويّ في السُّلطة الفلسطينيّة وعضوُ اتِّحاد الكتَّاب والأدباء الفلسطينيين، ويُعتبر كتابه القصصيُّ نافخ الكير باكورةَ نتاجه الأدبيّ في القصِّ القصير جداً.
اعتمد القاصُّ على المدرسة الرَّمزيَّة في كتابة (قصصه القصيرة جداً) وهو منهجٌ أدبيٌّ غربيٌّ أحدثَ تغيرات في التَّوجُّهات الأدبيَّة معتمداً على الفلسفة والإيحاء والإشارة غير المباشرة للتَّدليل على مضامينَ فكريَّةٍ واجتماعيَّةٍ ودينيَّةٍ وخُلقيَّةٍ متستِّرةٍ بالرَّمز عاجزةٍ عن الإفصاح، هدفها التواء المعاني دون الكشف عنها مباشرةً؛ بل يعمدُ الكاتب إلى استخدام إيحاء الكلمات لرسم ظلالها وتردّد ذبذبات إيقاعها ليجدَ القارئُ نفسه في دائرة الشعور أو اللاشعور!
وكأنَّه وصل أو لم يصلْ لمقصديَّة الكاتب، وهنا لا بدَّ من

التَّدليل على ذلك بمقتطفاتٍ من نصوصه، فنجد القاص بقصَّته القصيرة جداً المعنونة:

"عَزِيمَةٌ"

يقول:

(أَغْرَقَتْهُ المَوْجَةُ اللَّعُوبُ بِقَدَحٍ من القَهْوَةِ)

فلا اللَّعوبُ موجةٌ ولا الغرقُ كان بالقهوة!

ولكنَّها رموزٌ وإشاراتٌ للمرأة والشهوة، وفتور العزيمة وضياعها.

وكذلك نجده في قصته القصيرة جدًا

"كاوتشوك"

حينما يُحدِّثنا :

(هَتَكَتْ عَمَائِمَ عُرُوبَتِهِمُ " الكيباهُ")

وهي إشارة للهوان والاستكانة وما آل إليه الصِّراعُ الدِّينيُّ والتَّاريخيُّ بين اليهود والمسلمين وخاصةً العرب منهم.

وكذلك في نصّه:

"وَقِيعَةٌ"

(فِي الْغَابَةِ العالقةِ تَحتَ خيوطِ الْعَنْكَبُوتِ، حَمَلَ الخِنْزيرُ مِعْوَلَهُ لتَشْذِيبِ الأَشْجَارِ...

جَزَّ رُؤُوسَها!
فَطِنَ الدَّبُّورُ لاختفاءِ التَّمرِ، اِستَنجَدَ كِلابَهُ.
تحالفوا على نَتْفِ ريشهِ؛ اِقتَتَلَ النهرانِ)

وهكذا نجد أنفسنا ونحن نقرأ (بإمعانٍ)للقاصّ المبدع أمام رموزٍ تحمل العديد من التَّأويلات
فالغابةُ وطنٌ محتلٌّ.أمَّا العنكبوتُ والخنزيرُ فإشارةٌ إلى أمريكا وربيبتها إسرائيل.
أمَّا الدَّبورُ فهو الرَّئيس المتمرِّد.
وترمز لفظةُ كلابه إلى الخونة، العملاء المتآمرين
أمَّا النَّهران فهما طوائف سياسيَّة أو دينيَّة متناحرة.
هذا ما استطعت- كقارئة- تأويله وتفسيره وربّما يجد قارئٌ آخر تفسيراً مغايراً لكل جملة فيه.
فنصوص القاص بالمجمل تتميَّز بأنَّها ليست أُحاديَّة النظرة.
تعدُّ الرمزيّة من المدارس اليونانيَّة القديمة التي لم تُعرفْ إلا عام(**1886**) حيث أصدر عشرون كاتباً فرنسيَّاً بياناء نُشر في إحدى الصُّحفِ الرَّسميَّة، يُعلن فيها ميلاد المذهب الرمزيّ الذي تُستخدم فيه كلماتٌ تلميحيَّةٌ لاستحضار

حالاتٍ وجدانيَّةٍ تعمل على خدمة الرَّمز، و بعيدةٍ كلَّ البعد عن محتواها العقليِّ والذهنيِّ.

من أبرز كتاب المذهب الرَّمزي الأديب الفرنسي «بودلير» وقد غزتْ المدرسة الرَّمزيَّة الأدب العالميَّ وانتقلتْ إلى الأدب العربيِّ على يد روَّادٍ وأدباء عرب من حقِّهم علينا ذكر أسمائهم إنصافاً لدورهم في إرساء هذا المذهب عربيَّاً أمثال:

عبد الرحمن شكري - أحمد زكي - صلاح عبد الصبور محمود درويش – البياتي - ونازك الملائكة.

ومهما اختلفت مدارس الأدب يبقى واقعياً يُسقط إشعاعاته على الواقع متمثِّلاً بحقائقه ومشهديَّاته وعاداته وأحداثه وشخوصه التي تعكس الواقع نسبيَّاً متَّخذاً من السِّيمائيَّة والسيمولوجيَّة أداةً للتَّعدُّد والتَّجدُّد بتعدِّد الدَّلائل، وأسماء الأشياء عبر خلخلة الضوابط المنهجة والرَّتيبة التي تقيِّد الكاتب بشروط وأركان تصنيفات "بالية" تنفي تفرّد الإبداع من خلال الخروج على المألوف والمُنافي لأيِّ جنسٍ أدبيٍّ مستقرٍّ غير مُرتهنٍ بأثرٍ أدبيٍّ وحيدٍ بل بآثار عدَّة تقبل التَّأويل الضمنيِّ البعيد والقريب دون الالتزام بالمعنى الحَرفيِّ لطبيعته الرَّمزيَّة التي لا تنحسر

عند تفسير ولا تنغلق عند تأويل؛ بل يعمل على تحقيق ذاته فعليًّاً عن طريق انتاجه من جديد لدى كلِّ قارئ عبر قاموس لغته ومفهومه. ونجد ذلك جليا في نصه:

"مَأْرِبٌ"

{غشيتهُمْ من "أبرهةَ" الهَمْهَمَةُ، لاذوا برؤوسِ
الجبالِ،وحينما تيقَّنوا أنَّ للبيتِ ربًّا يحميهِ أرسلوا أبابيلَهُمْ
تهدمُ السدَّ.}

وكذلك في قصته القصيرة جدًّا،

"اِرْتِكَازٌ"

{بقلم من رصاص دَوَّنُوا اسْمَهُ في دفاتر الحضور.
عاشَ لاجئاً، كلما نبتَ له سِنٌّ؛ طاردتْه المحاةُ}

وبذا لن يتوقف النَّص عن العبور والنَّفاذ رامياً بنفسه وراء كلِّ الضوابط والحدود، مدركاً أثره عبر نوعَيْن من الدَّلالة:

الأولى منهما : تعتمد على حَرْفيَّة النص، والثانية مُضمرة وخفيَّة، تنصاع لكلِّ التأويلات اللانهائيَّة للمدلول عبر المجاز، والانتقال من مرحلةٍ لأخرى حتى يبلغَ مرحلة الانفجار والتَّشظي دون إخضاعه لقراءةٍ واحدة بل تركه

حرَّاً في سماء الاختلاف بآثارٍ مُتتابعة يملكها كلُّ مُتلَقٍ على حدة ضمن تسلسلٍ يمنطق المفاهيم فيما بينها، فيستهلك النَّص، ويعيد تدويره بما يتلاءم ومفهومه؛ لإنتاجه من جديد من خلال الهدم والبناء والتظهير والإخفاء تفكيكاً وتفسيراً، الأمر الذي يخلق متعةً في نفس الكاتب.

نسيج نصوص الكاتب:

تميّزتْ نصوص الكاتب بجُملٍ وعبارات لغويَّةٍ قويَّةٍ تعتمد على الاستنباط والتفكُّر في مفهوم دِلالاتها الضمنيّة عبر تنظيم حركاتها المكانيّة والزمانيَّة معتمداً على تفسير شيفراتها من خلال لغة النصوص لبيان كل جملة على حدة، كذلك شيفرات الأحداث الخلَّاقة داخل كلِّ نصٍ معتمدةٍ على لغة الكاتب الجزلة والموحية مرتبطةً بمرجعيّته الثقافيَّة، ورصيد معارفه مكتفياً بالإشارة إليها تضميناً لا تصريحاً الأمر الذي يمنح لكلّ قارئ تأسيساً للنص يختلف عن تأسيس قارئٍ آخر، فيضيعُ النَّص بين اللَّذة والمتعة على اختلاف الثَّقافات ويكسبه عريكةً ديناميكيةً تتجدَّد إلى ما لانهايةٍ، يتخلَّلُها كثيراً من

التَّداخل والتَّشابك والغموض الذي تصنعه لغة النَّص وليس الكاتب، ولا ننسى القارئ الذي يُولد بموت الكاتب. ذلك هو النص المبدع الذي يخترق كلَّ الأجناس والصنوف الأدبية ليتمرَّد على قواعد المنطق والشائع والمألوف، ليصبحَ نقيضًا يمارس سطوته في تعدّد رؤاه بعيدًا عن الاستقرار، فيخلق حالةً من الفوضى والإرهاق، يساهم المتلقّي في بناء معالمها، متَّخذةً من إشاراتها الخارجية جواز عبور إلى الحالات الانفعاليَّة الدَّاخلية التي تتَّسع حتى تستوعبَ كلَّ الدّلالات المتناقضة والمتقابلة و المثيرة رحابةً وعمقًا نهايةً أرى أنّ القصة القصيرة جدًا ليستْ إلا إعجازُ القصِّ في الأدب!

لمن خبِرَها ووعيَها وأجادَها!

والسَّلامُ على ما اتَّبع الغِوى!

الأديبة والقاصة

إيمان السيد – سورية

****

الجزء الأول
قصص قصيرة جدًا

مَسْكَنٌ

عِنْدَ الْبَعْثِ حُشِرتُ أعمى.!
أتَلَمَّسُ الْجَنَّةَ عن يميني، تَلْفَحُني النَّارُ عن يساري.
من خلفي يلاحقني لَفْظٌ لاجئٍ.
هناكَ... (تحتَ العرشِ)
أُبْصِرُ خيامًا منْ حريرٍ.

****

اِرْتِكَارٌ

بقلمٍ منْ رصاصٍ دَوَّنُوا اسْمَهُ في دفاترِ الحضورِ.
عاشَ لاجئًا، كلما نبتَ له سِنٌّ؛ طاردتْهُ المحاةُ.

****

زَئيرٌ

بيمينها وَضَعَ عِصْمَته، أمْسَكَتْه على هُونٍ،
تقَلِّبُه ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ.!
تمْلَأُهُ بالهليوم؛ ليتعالى كطاووس مزهوًّا بريشه.
أمام المرْآة يؤرقه رَجْعُ الصدى لباسط ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ.!

****

عرينٌ

على تلةٍ من الأموالِ الزائفةِ وقفَ.
يصرخُ بأعلى صوتهِ: (أنا ربكمُ الأعلى...)
تخر زوجهُ ساجدةً تحت قدميهِ لضبطِ الاتزانِ،
كلما شارف على السقوطِ، رفعتْ له الجرعةَ حد الانتشاءِ،
ابتلعه اليمُ لينكشفَ زيفُ أحبارهِ...
وذيلٌ له نباحٌ.!

****

مَثنى

بصوتٍ واهنٍ يسألُها:
- ألنْ تعبري معي ذلكَ القبوَ المظلمَ؟
- نعمْ...
سأنتظرُكَ عندَ المنتهى، أشعلُ نارًا لتهتدي بها!

****

ثلاثُ

يقولونَ: (المثلثُ أعظمُ الأشكالِ الهندسيةِ)
حينما أقامَ أضلاعهُ؛ تلاطمتهُ زواياهُ.!
كلما نكزتهُ إحداهنَّ؛ فقدَ خطهُ المستقيمَ.

****

رباعُ

تحتَ قبوهِ المظلمِ فقدَ استقامةَ خطهِ،
أقامَ عتبتهُ الرابعةَ، ليدركَ كرويةَ الكونِ...
متكئًا بواحدةٍ تحدثهُ نفسهُ:
(وَإِنْ خفتمْ ألّا تعدِلوا)

****

بَيْتٌ رُجاجيٌّ

مَكَّرُوا لتَدْنِيس عَتَبَتِي؛ أَعْدَدْتُ من المناشِرِ ثلاثةً،
وغَدَوْتُ أعلق قَصَصَهم القصيرة بِعَيْنِ الشَّمْس، قَطَّرَتْ
على أرضٍ يَبابٍ مُتُونُها...
عند الختام كَرَرْتُ لتحطيم عنوانهم،
فَرَّتْ شظايا حمقهم لتنمو شجرة طلعها رؤوس الشياطين.!

****

صَحْوَةٌ

يَسْتَهِلُّ عَتَبَتَهُ ب (شَرْقٍ جديدٍ).
يُعَاقِرُ مِدَادَهُ، يَلِجُ في المتْنِ، يُعَاشِرُ الأَوْراقَ؛ تُنْجِبُ فَوْضَى، دِماءً وأَشْلاءَ...
يغْفو العُنْوانُ داخل النصِّ.!

****

تفْرِيطٌ

رَفَعَت هامتها؛ قَابَ قَوْسَيْنِ تنظرُ ماضيًا عريقًا.
تنتصبُ جهةَ اليمينِ، تلعنُ الفواصلَ والنقاطَ.
علامةُ الاستفهامِ (؟) تواري عروبةً
تصلبُ المبتدأَ وتعدمُ الخبرَ.!!

****

رِدَّةٌ

اِستَقاموا على عمودِ رأيهم؛ حُفَاةً عُرَاةً.
قَرَّرُوا رؤية إلٰه "موسى"
حينما تطاول بنيانهم...
وَلُّوا دبرهم شَطْرَ المسجدِ الأقصى.!!

****

أصنامٌ

بيادقُ تلهو، يقطعُها سيفُ الوقتِ.
يعزفُ "ترامبُ"على الرقعةِ عاريًا؛ و"هرتزلُ" يحكمُ تحريكَ العرائسِ.

****

توبةٌ

اِحتَرَفَتْ اِقتِناصَ الأَثرِياءِ، اِنفَضَّ وِعَاءُها حِينَمَا داهَمَها المَرَضُ، وحدهُ ثَدْيُها المَبْتُورُ طَفِقَ صَارِخاً!!!
من كَانَ مِنكُم بِلا خَطيئَةٍ، فَليَرْمِها بحجَرٍ.

****

إقْصَاءٌ

بقَلْبي جَمَعُوا ذَرَّاتِ الحب؛
تَشَكَّلَت كُتَلٌ حَجَرية لتَبْنِي مانعًا حصينًا...
حينما اطمأنت نفسي؛ لم أُقِمْ وَزْنًا لتلك القطراتِ الرقيقة من الماء!
زهوت كإبليس متكبرًا بجنتي...

****

فاحشةٌ

تأتي مرةً واحدةً، اقتنصَها جيدًا.
في موعدِهِ لكتابةِ العقدِ...
- قصتُكَ رائعةٌ!
- ستحطمُ الإيراداتِ.
((يقذفُ منيهُ، يتوارى خجلًا.
يلهثُ في البحثِ عن غانيةٍ...
بالجبِ تردمُ سرَّها.))
- الضميرُ ساخرًا :
ليستْ قصتهُ...
((على الصراطِ:
جمعتْ أركانهُ الخمسةُ؛ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ.
استضاءَ بنورِها، تغيظتْ.!!
لا يدخلِ الجنةَ كذابٌ.))

****

عَزِيمَةٌ

الرُّبّانُ الَّذي قَادَ سَفِينَهُ إلى بَرِّ الأَمَانِ بِحِنْكةِ أَرْبَعِينَ عاماً،
امْتَطَى مُهْرَتَهُ عِزّا، قابِضًا على عُذْرِيتِهِ!!!
أَغْرَقَتْهُ المَوْجَةُ اللَّعُوبُ بِقَدَحٍ من القَهْوَةِ.

****

عَمَاليقُ

جَمَعُوا أَمْرَهُم، نَطَقَ خَلْفًا كَبِيرُهُمْ، أَيُّها الغَضُّ :
وَهَبْتُكَ تَقْريرَ الْمَصيرِ.
لا وَارِدٌ... إلى غَيَابَةِ الْجُبِّ!!!
تَمْتَمَ :
خَلَعُوا أَوْصَالِيَ، مَزَّقْتُ عَمَائِمَ بَصَائِرِهِمْ، مازلتُ قابِعًا.
أَتَلَمَّسُ رَحْمَةَ حُوتِهِمْ، تُلْقِمُني إلى البَرِّ.

****

اِثْنا عَشَرَ

بَينَ التِّيهِ والشَّتَاتِ تساءَلوا:
مَا لَوْنُهَا؟! وبَأْسُ قَوْمِهَا؟!
أَطْلَقَ عُيُونَه؛ تَيَقّنُوا معالِمَها.
وجدوها تَفِيضُ لبنًا وعسلًا.!
حينما نَزَلُوا بها؛ أَكَلَتِ الأَرْضُ سُكَّانَها.

****

مِحَنٌ

أَرَّقَهُ القَصْفُ الصَهيونيُّ؛ سَالَ مِدَادُهُ.
مُضْطَرِبًا، نَهَرَهُ... (فِيمَ الانتظارُ؟!)
صَهِ أَيُّها اليَرَاعُ، نَطَقَتْ يَدُهُ :
(سأَنْقشُ حَيَاةً قَصِيرَةً جَدًا، وشَاهِدَةَ قَبْرٍ!!
لِتَمْثيلِ بِلادِي بمُنتدَى الْإِنْسَانِ.)

****

شَرْقٌ جَدِيدٌ

في بيتٍ لهُ غلقٌ:
اِسْتَدْعَى إِبْلِيسَ وعَسَسَهُ، رَسَمَ للحرِّيَّةِ أُطُرًا.
حينما ضلتْ مفاتيحُهُ؛ أَذْكَى نارَهم،
مُتربِّعًا فوقَ السُّدَّة...
يَسْرِقُ قُوتَهم، اِجتَمَعوا لإقامة الحدِ.
قَهقَهَ للوسطى أُصْبُعٌ.
اِلتَحَفوا مَطَرَهم، غَرَسوا الرَّبِيعَ!
على مَرمَى حجر، جَاءَهُمُ المَخَاضُ...
(زَيْتونَةٌ تُنْبِتُ صَبْرًا.!)

****

وِلاَدَةٌ

هَتَكُوا خِدْرَها بكُل مُسْتَحْدَثٍ، حَبِلَت؛ حَكَمُوا بوأدها.
كُلَّما أحْثُوا تُرابَهم؛ أَنْبَتَت اِبْنَةُ الضادِ عِزًّا.!

****

ضدّ التيارِ

معًا لعبنا الدبكةَ منذُ الصغرِ...
"دوم تكا تكا دوم دوم تكا تكا دوم دوم"
أتلهفُ لذلكِ الإيقاعِ حينما تتشابكُ يدانا...
وأنا أضعُ كفي الصغيرَ حولَ خصرِها.
سبحنا بالجوارِ كالفراشاتِ حتى حللنا بالعشرينِ ربيعًا،
حينها شاركتُ بالأولمبيادِ رافعًا بيرقَ بلادي بألوانهِ
"الحمراءِ، السوداءِ، البيضاءِ، والخضراءِ"
ركضتُ فرحًا لأهديها أولَ القطافِ.
هناكَ خلفَ المرمى وجدتُ القدرَ متسللًا.!

****

غَثٌّ

غِرْبالُ جَدَّتِي يَتَمَتَّعُ بذَكاءٍ صناعي دَقِيق...
كلما حَدَّثتَهُ بمَعَادِنِهم النَّفِيسَةِ؛ هَزَّ خَصْرَهُ.!

****

ماءٌ ومِلْحٌ

أَصَابَتْهُمْ الحِيرَةُ مِنْ أمْرِهِ!
كلما دَنا الْمَوْتُ، وَرَفَتِ الحَياةُ ثمارَها.
بعدَ مائةِ يومٍ منَ المعركةِ...
اِكتَشَفَ السَّجَّانُ أَنَّ طَعامَ الْجَدَّةِ
مـازالَ بالإمعاءِ عالقًا!

****

وَقِيعَةٌ

في الْغَابَةِ العالقةِ تَحتَ خيوطِ الْعَنْكَبُوتِ، حَمَلَ الخِنْزيرُ
مِعْوَلَهُ لتَشْذِيبِ الأَشْجَارِ...
جَزَّ رُؤُوسَها!
فَطنَ الدَّبُّورُ لاختفاءِ التمرِ، اِستَنجَدَ كِلابَهُ.
تحالفوا على نَتْفِ ريشهِ؛ اِقتَتَلَ النهرانِ!

****

أمٌّ

بثوبها الأبيضِ حُمِلَتْ على الأعناقِ.
كلما دنتْ أَقْدَامُهمْ منَ المقبرةِ؛ تثاقلتْ قُلُوبُنا في الخطى.!
نَحْوَ القِبْلَةِ أُقَبِّلُ رأسها.
أتمتمُ.. من الترابِ وإلى الترابِ نعودُ.
بالنظرةِ الأخيرةِ للوداعِ..
تنهمرُ دموعُ صغيرها؛ تعانقُ الثرى.
ليبصرَ "منكر ونكير" نورَ قدميها.

****

ثُقْبٌ

أتمّا السيطرةَ على سطحِ السفينِ.
تَحَكَّمَ بالدفةِ قُرْصَانٌ أكبرُ، أظلهُ رَدِيفُهُ بالشراعِ.
عندَ القعرِ: غُلامٌ يَعْبَثُ في رأسِهِ؛
يبحثُ عنِ الثأرِ.

****

صَبِيٌّ

بَذَرَ الشِّقاقَ بالأَفْئِدَةِ والحَشَى؛ حَصَدَ بِمِنْجَلِهِ قُوتَ إِخْوَانِهِ؛
عَلاَ بُنْيَانُهُ على رُفاتِ الجُدُودِ.
الأَصْوَاتُ الصاخبةُ عن عَجُزِهِ أَماطَتِ اللِّثامَ عن فَضْلاتِ راجِحِ العقلِ.

****

اِتّـحَادٌ

عقَدوا قِمَّتَهمْ، صَاحَ زعِيمُهُم :
تَنَاهَشَ المَاءُ الأَخْضَرَ و الْيَابِسَةَ.
هَوَى سَيْفُ عَدَالَتهمْ، يَبتُرُ رِزْقَ البَوَّابِ.!!

****

مِشْكَاةٌ

كثعبانٍ تسللَ إلى جنةِ خلدهمْ، ينفثُ سمهُ.
سَنَّ قوانينهُ لنزعِ الحُجُبِ، وبترِ الأعضاءِ السليمةِ من الجسدِ.
عندما عَقَرَ أقدامهمْ؛ رفعتْ "جاسيندا" الْأَذَانَ.!

****

نَهَرٌ

تَنَوَّعَتْ رَوَافِدُهُ، اِغْتَرَفَ غُرْفَةً بيَمِينِهِ.
خطَّ للْمَعْرِفَةِ مَجْرًى؛ دكَّ حُلْكَةَ الْعَقْلِ.
عَمَّدَ بَرْزَخَهمْ بالماءِ والدُّهْنِ...
في مُنتَهَى الطَّرِيقِ إلى المَصَبِّ: شُبِّهَ لَهُمْ.!!

****

فَقِيرٌ

ألْقَى سُؤلَهُ...
-كَمْ لَبِثْتَ؟
نَطَقَت يَدي: (نَيِّفًا وَخَمْسِينَ)
-بمَ قَدِمْتَ؟
سَالَتْ دَمْعَةٌ على قَدَمي المُشَقَّقةِ حينما قالتْ:
(لا شيءَ)
أَوْجَستُ خِيفَةً، تُحَدِّثُنِي نَفْسِي: (لا مَنَاصَ!)
حينَ كَشَفَ عن سَاقٍ؛ تبوأتُ من الْجَنَّةِ مَنْزِلًا.

****

عَصْفٌ

أَشْجَارُ الزَّيْتُونِ التي روَّعَها القَصْفُ البَرْبَرِيُّ، لَمْ تنسَ دورها البطوليَ في لُعْبَةِ الغُمَّيْضَةِ.

****

وَلِيمَةٌ

كانُوا عليها مِنَ الشَّاهِدِينَ، طوَّفَهُمْ التِّيهُ حَوْلَهَا؛
اِلتَهَمُوا مَائِدَة الرَّبِّ...
حينما أثنوا عليهِ، شَحَذَ سِكِّينَهمْ...
عَقَرُوا النَّاقَةَ.!!

****

مصرُ

في بيتِ العزيزِ وضعتُ في قفصِ الاتهامِ؛ لا أملكُ تبرئةَ نفسي.
حضرَ القاضي، وممثلو الادعاءِ، ولكنَّ العدالةَ لم تحضرْ!

****

مَأْرِبٌ

غشيتهُمْ من "أبرهةَ" الهَمْهَمَةُ، لاذوا برؤوسِ الجبالِ.
وحينما تيقنوا أن للبيتِ ربًا يحميهِ
أرسلوا أبابيلَهُمْ تهدمُ السدَّ.

****

جوعٌ

أَتْقَنَ الطَّاهِي صَنْعَتهُ، أَقامَ مَأْدَبتهُ لتتقدمَ الوفودُ واحدةً تلوَ الأخرى.
حينما أنكروا لحمَ أخيهمْ؛ دفعَ الادّعاءُ بانتزاعِ الأدلةِ من أحشائِهِمْ.

****

لاَجِئونَ

على أرضٍ بيضاءَ عفْراءَ، نَبَتَتْ أجْسَادُنا.
تَطايَرَتِ الصُّـحُفُ...
تَلاحَقَتِ اليَمِينُ والشِّمالُ لِالْتِقَاطها.
هناكَ... (عَلَى الصِّرَاطِ)
كالبَرْقِ يُوْمِضُ المبتورةُ سيقانُهُمْ.!

****

ثعْلَبانُ

أَذَّنَ كَبِيرُهما للصلاَةِ، اِغتَسَلَ رَدِيفُهُ ليؤُمَّ الجموعَ.
تَناوَبَا الحَديثَ...
خَرَّتْ سقِيفَةُ الصُّلْحِ ساجدةً.!!

****

كاوتشوكُ

علَّقوا صَحيفَتَهُمْ بجَوْفِ الْكَعْبَةِ؛ بشعبِ أبي طالبٍ طَوَّقوا القطاعَ.
هَتَكَتْ عَمَائِمَ عُرُوبَتهمُ " الكيباهُ" تأفَّفَتِ الأَرَضَةُ من كيدِهمْ!!
وَحْدَهَا الرِّيَاحُ تَحْمِلُ بَشائِرَ النَّصْرِ.

" الكيباه : غطاء الرأس لدى اليهود

****

رويبضةٌ

سَنَّ أَحْرُفَ الْكَلِمِ، في عَبَاءَة "عنترةَ" غَزا ممالكَ "النُّعْمَانِ" وعِنْدَ اِشْتِداد الوَغَى تبرَّأَ منه لِسَانُهُ.

****

إحْصَابٌ

في رحلةٍ شاقةٍ أرسلَ جيشهُ للبحثِ عنِ الوريثِ المنتظرِ...
قَضَى كلُّ الضعفاءِ منَ الجندِ بالطرقِ الوعرةِ. في حينِ تتجهُ البقيةُ إلى القلعةِ الحصينةِ؛ يصلُ فارسهُ الأوحدُ شاهرًا سيفَهُ!
بعدَ أنْ ضاجعَ أفكارَهُ؛ اغتسلَ؛ لينفثَ سمَّهُ مختالًا :
(لا تنظرْ إلى حملِ ظهرِها.!)

****

سَرْمَدٌ

اِمتَطَى آلة الزّمن؛ يَبْحَثُ عن إكْسِيرِ الحَيَاةِ...
من ثُقْبِ الأوزون:
يُحلق بالنجوم آخِرُ المغادرين إلى الأرض.!

****

اِنفِصامٌ

ضُرِبَ المِضْمَارُ بِظِلِّهِ السَّرْمَدي...
كَبَا بَصَرُهُ؛ وَسوَسَ له:
(هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ؟!)
أذَّنَ "آدَمُ" لتَضْبَح الخَيْلُ فِي حِياضِ الموتِ.

****

رحى

بينَ مطرقةِ الحربِ وسَنْدانِ البعدِ، يُمسكُ بأهدابِ النجاةِ...
تستعرُ نيرانُها بقلبهِ وفكرهِ، يلقي وشاحَهُ الملونَ وراءَ ظهرِهِ، يعزفُ سيمفونيةَ رقصةِ الموتِ.
تصفقُ أصابعُهُ المبتورةُ.!

****

مَحَاضٌ

على مشارفِ المدينةِ الفاضلةِ: يَنْتَظِرُ عامَهُ الجديدَ، يَطْرُقُ أَبْوَابَها.
بتَرَقُّبٍ وأَمَلٍ تفتح...
تطاردهُ أَشْباحُ "آريز."

"آريز"
إله الحرب بالحضارة اليونانية القديمة.

****

توءَمَةٌ

أقصتهُ الديكتاتوريّةُ والإهْمَالُ عن مَهامِهِ، أَدْرَكَ الحَيَاةَ مُنعَزِلًا.
اِنتَفَى دَوْرُهُ عندما ضَلَّ عن شريكةِ حياتهِ. ذلكَ الجَوْرَبُ اللَّعينُ.

****

غُلُوٌّ

قايَضَا سِلْعَتَيهما، ذَهَب يدَّعي غَبْنَ صاحِبِهِ.
اِسْتَدْعاهُ الْقَاضِي ليُقِيمَ الْحَدّ...
قَدِمَ ودَلِيلُ بَراءَتِهِ (مِكْيَالُ الْحَاكِم)
عادَ بيدٍ وَاحِدَة ولسانٍ مَبْتُورٍ!

****

اِنْتِزاعٌ

ارتدى قناعَهُ؛ بُحَّتْ حَنَاجِرُنا بالهتافِ :
(يدٌ واحدةٌ... يدٌ واحدةٌ)
كلما حلَّ رَبيعُهم ببُسْتَانٍ؛ أَتَى على ما بهِ من زهورٍ وثمارٍ!
هاتفتُ صديقتي لتحذيرِها، غلقتِ الآذانَ وقالتْ :
(أخوة...أخوة.!)

****

سَبيلٌ

بكَأْسِهِ، يَصُبُّ أَحْزَانَ الوَطَنِ؛ ارتَشَفَها، قطرةً... قطرةً...
آثَرَ الرَّحِيلَ بأعلى الربوةِ ليبني بيتَهُ.
تسلقوا إليهِ، ألقى أشطانَهُ بماءِ محياهمْ.
كَبَّلوهُ بتوريةٍ، (ظَاهِرُهَا مَوْتٌ، وفِي بَاطِنِهَا الحَياةُ.)

****

حَفْلٌ تنكُّريٌّ

عَصَفَتْ بِسِربها ريحُ الشَّقا، حاكَتْ أثوابَ شَوْكٍ مُفخَّخة...
بين مَدّ وجزر تهرولُ، تَصْرُخُ متسائلةً :
(أَلَسْتُ المُطَهَّرة بخُطى الأنبياء عليها؟!)
بلى.!
بجِلْبَابِ واعظ، يُجِيبُها "ماركس"

****

طَائِفِيَّةٌ

طَابَتْ له لُحُومُهمْ الشَّهيَّةُ؛ أَسْرَفَ التِّمسَاحُ في اِصْطيادِهمْ.
أَصْدَرُوا فتواهمْ بالقَبْضِ عليهِ...
سَأَلُوهُ :
(كيفَ لكَ أنْ تُحِلَّ ما حَرّمَ اللهُ؟!)
بدَمْعَةٍ تتلألأُ بعينهِ، أَجَابَ :
ضحايا حروبكُمُ الأهليةُ بضِفَّةِ النَّهْرِ، تُصِيبُنا بالإدمانِ.!

****

اِقْتِناصٌ

على الْمَوَدَّةِ والرَّحْمَةِ، أَبْرَما الْعَهْدَ.
بَنَتْ وَكرَها، لتحتضنَ الأفراخَ.
كلما هَبَّتْ عَاصِفَةٌ؛ لَفَظَها...
لينعمَ بالدِفْءِ بجَوْفِ أفعَى جائعةٍ.!

****

عهدٌ

جادَتْ برصعةٍ، ترْقُمُ نقشًا بصحنِ الخدِ.
تبثُّ عارَهُ شاشاتُ التلفزةِ، يسوقُها إلى المحاكمةِ..
يأمرُ القاضي برفع البصمة الجينية عن الأثر!!
يشي التحليلُ بأيقونةِ الوطنِ مشهرةً علامةَ النصرِ على وجهِ جلادِهَا.

****

قُنْبُلَةٌ مَوْقُوتةٌ

على عَتَبَتِهِ غَرَسَ جِسْمًا مَشْبُوهًا!
وَلَجَ المَتْنَ، بَرَعَ في اسْتِعْمالِ التقنياتِ.
عندَ خَرْجَتِهِ نَسِيَ سَحْبَ الفَتِيلِ!
تَناثَرَ النَّقْدُ على ورقتِهِ البيضاءِ.

****

اِستِقطابٌ

بجنحِ الظلامِ ثَقَبوا جُمْجُمَتَهُ، تَسَلَّلوا إليها.
أفرغوا محتوياتِها بقرصِهِمُ الصلبِ...
عندَ اِنسِحابهمْ نَقَشَوا قضبانًا ومقبرةً.
على شاهدةِ قبرِهِ شنقتْهُمْ بَناتُ أفكارِهِ.!

****

سلعةٌ

عَلَى مَقْرُبَةٍ، أَرْخَيتُ سَمْعي.
بِقَلْبٍ واجِفٍ يتدفقُ الأدْرينالينُ لديَّ وهوَ يقولُ: خَمْسَةُ آلافِ دِينارٍ مَهْرُ مَصُونَتِكُمْ...
كَمْ؟!
(لقد غَرِقَ عَقْدُنا بالتعويمِ.!)
قالها والدي وذهبَ يَنْبِشُ قبرَ ابنهِ "آدمَ سميث"

****

اِرْتِقَاءٌ

عندَ الزحفِ... خلتُني أسيرُ إلى مثوايَ الأخيرِ.
حملني الرفاقُ على أعناقِهِمْ؛ لتصدحَ حنجرتي بالهتافِ.
للمرةِ الأولى لا أتهيبُ طلقاتِ الرصاصِ وغازاتِهِمْ السامةَ.
توقظني دعوةُ أمي لأتأهبَ لسؤالِ الملكينِ.!!

****

مرياعٌ

يُؤَذِّنُ بِاتِّجَاهِ الْقِبلَةِ للذودِ عن الخُنِ.
إلى مَائِدَةِ التنازلاتِ أَضْمَرَ أَمْرَهُ.
أنتمْ من غَزَوتمْ أَرْضَ "كنعانَ"
أَمَرَهُمُ الرَّبُّ بالنزولِ إليها.
وجدوكمْ هناكَ... تحتلونها!!

****

سِرَاطٌ

بالتناص القرآنيّ استظلَ قلمُهُ.
أدرك خَيْطاً رفيعًا، لم يحسنِ الحبوَ فوقهُ.
حينما جَرَفَتهُ يَدُ التحريفِ...
سَمِع لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ.

****

عَرَبٌ

بساحَةِ الطَّوَافِ جمعهمْ الحَرَمُ؛ تشققتْ أرجلهمْ بالهرولةِ والسعيِ.
نزلوا بعرفةَ، وعندَ منى حينما اطلعَ على جوفهمْ إبليسُ...
ألقمهمْ جمراتهمْ.!!

****

نونُ النسوةِ

زَفَتِ الرِّيحُ، حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ إلى فَمِ الضَّوَارِي.
بقُبَّعةِ طَاهٍ، أَضْرَمَ النَّارَ إبْلِيسُ.
وبنات آوى يَخْصِفن أوراقَ الزّقُّومِ.

****

فِتنةٌ

سَيِّدي: تَمَرَّدَتِ الأقَلِّيَّاتُ، وعَلاَ صَوْتُها.
يُطالِبونَ ببَيْتٍ لعبادةِ الربِ.!!
تبرقُ عيناهُ مداعبًا لحيتَهُ المسؤولُ.
عليكمْ بتفجيرِ كنيسةٍ واحدةٍ!!!!

****

صَرْفٌ

بجَسَدِهِ الهشِ غَرَسَ مِخلَبَهُ، اِعْتَلى كَتِفيهِ.
تَسَلَّقَ الرَّأْسَ حتى وطَأهُ.
حَلَّ التَّقشُّفُ...
أَصَابَتْه "تروفوبيا" الألبانِ؛ همستِ البقراتُ معترضةً.
فاحَتْ للدولارِ بالضُرُوعِ رائحةٌ.!!

"التروفوبيا" هو رهاب الخوف من الألبان ومشتقاتها

****

اِندِثارٌ

قُبَيلَ الطوفانِ:
شُرِّعتِ الأبوابُ، حملتْ منْ كلِّ زوجينِ اثنينِ.
أقلعتِ السماءُ بإذنِ ربِها،
وحيدةً...
لمْ تتكاثرْ!!
وجدتُ النخوةَ متسللةً...

****

لَهِيبٌ

الأَبْقارُ ضاحكةٌ مطمئنةٌ...
الأَسماكُ الكَبيرَةُ تسبحُ بحريةٍ أكثرَ...
الدَّجاجاتُ لم تعدْ بحاجةٍ إلى هرموناتِ النموِ!
يفقسُ بيضَها؛ لتتكاثرَ.
يأتي العيدُ بلا أضحيةٍ.

****

صلاحٌ

اللاعبُ الذي أُسْقِطَ على كتفهِ، ومدتْ له ملايينُ الأيادي لتسعفهُ. لم يطلقِ الحكمُ صافرتهُ ليجبرَ كسرَ قلوبهم.
وحدهُ " أدرعاي" يدعو "لراموسَ" بالنصرِ.

****

حيلةٌ

على قارعةِ الطريقِ: أطفالٌ مشردونَ، وزوجهُ...
يشهرُ لافتةً للتبرعِ.
كلما أعطتهمُ الحمراءُ إشارةً؛ يَنْسِلُونَ الى السياراتِ، حتى
إذا اخضرتْ؛ يحصي أبو اليتامى غلتهُ.!

****

خفافيشُ

في جنحِ الظلامِ حزموا أمرهمْ...
أفتى كبيرهمْ (مزقوهُ لنلمَّ شملنا)
حينما انكشفَ سترهمْ؛ ألبسوهُ أوسطهمْ.
والصغيرُ يقبعُ بكهفِ امرأتهِ ينتظرُ رجعَ الصدى.

****

آدمُ وحواءُ

يقولونَ الملكُ تحكمهُ النساءُ؛ أصدرَ حكمهُ بالتخلصِ منهنّ.!
على آنيةٍ من ذهبٍ وقواريرَ من فضةٍ يبحثُ عنِ الوريثِ المنتظرِ، فتضاجعهُ بناتُ أفكارهِ.

****

مُبَارَزَةٌ

ارتفعَ صَهِيلُ النَبْضِ، تحرَّكَ الدَّاءُ، حَلَّ آلافَ الأَقداحِ.
تَعَالَى الضَّغْطُ، ناطَحَهُ السّدُّ، تَدَفَّقَ النَّهْرُ، أَنَارَ مَدِينَةً.
حاصرتهُ بيادِقُ الملكِ، تَعَثَّرَ الفَارسُ، تم الإقصاءُ.

****

ملاحقةٌ

دائمًا ما أَرّقَتْهُ تلكَ الذِكْرَياتُ العَبُوسُ، حينما اِسْتَأْجَرَ مَأْوىً للمرةِ الأولى بالمجَّانِ للنومِ في صَناديقِ القُمَامَةِ!!!
اِقتَسَمَ كِسَرَاتِ الخُبْزِ مع الرِّفاقِ من الحيواناتِ الشاردةِ،
كان قابَ قوسينِ أو أَدْنَى... دَنا... تَدَلَّى من الانحرافِ.
ذَلِكَ الكَهْلُ كلما تدحرجتِ المَأْساةُ...
إلى رأسهِ تَرْكُلها قَدَمُ الغُلَامِ.

****

سلْسِلَةٌ

تَنْقُشُ أُقْصُوصَةَ العَدَاءِ آثَارُ الدِّماءِ على شَفَتيها، توثّقُ نَتَائِجَ المعركةِ، اِبْنَةُ اليومينِ تنظرهُ من برجِ سَقِيفَتها،
تتَحَسَّسُ نُتُوءَ تُخمتها سَاخِرَةً !
أَيُّها البشريُ الوَاهِنُ من أنتَ؟!
يا من تؤرقكَ بعوضةٌ!

****

طَمْسٌ

قابعًا بظلماتِ المحيطِ، يبثُ أنفاسهُ الأخيرةَ متمسكًا بأهدابِ النجاةِ، تغزوهُ طبقاتُ الصقيعِ من كل جانبٍ، يتحولُ جسدهُ الواهنُ إلى الصفرةِ الداكنةِ.
الصندوقُ الأسودُ للطائرةِ المغدورةِ بالإرهابِ، تتوقفُ نبضاتهُ فجأةً عندما تهوي على رأسِهِ صناديقُ الاقتراعِ الفاسدةُ لمسؤولي السلطةِ!!!

****

ظُلُماتٌ

وسطَ الظلامِ الدامسِ تنهضُ من نومها، على ضوءِ شمعتها تعدُ ما يشتهي من الأطعمةِ وقطافِ الفاكهةِ...
لم تنسَ تلكَ الأدويةَ التي طالبَ بإحضارها للرفقاءِ.
بالمعتقلِ يسطرونَ معركةً للأمعاءِ الخاويةِ.!

****

مَنطِقُ الطَّيْرِ

الكُلُّ يتندَّرُ على ذلك الكهل، وهو ينثرُ البُذُورَ للشاردة والواردة، ويأوي الكلاب والقطط الضالة...

تتغامز عليه جَارَتَاه :

- لن يردَ على جَنّةٍ.

- كحِمارٍ يَحْمِلُ أَسْفَارًا.

على مَقْرُبَةٍ منهما بقفصه الذهبي :

- لَكِنَّني أراه يلج في سَمِّ الْخِيَاطِ.!

يقولُها الحَسُّونُ وهو يحتضر.

****

الجزء الثاني
القراءات النقدية

مقدمة القراءات النقدية

القصة القصيرة جدًا وانتظارات واقع متحول كل مقاربة للقصة القصيرة جدًا هي كالسير في أرض ألغام، كل خطوة تخطوها هي رحلة بين الوجود والعدم، وكل تقاطع تسلكه فيها ستجد، حتمًا، من ينازعك حق النشأة والتوطن.
وهذا ما جعل من هذا الجنس الأدبي جنسًا إشكاليًا بدرجة كبيرة، حاول البعض العودة به إلى أصول عربية قديمة كتلك التي نجدها مبثوثة في كتب النوادر والأخبار والتاريخ، في سور القرآن والكتابات السيرية والفقهية، وفي الملح والمستظرفات والحكايات الشعبية مثل كتاب البخلاء للجاحظ، أو أغاني الأصفهاني، أو المستظرف في كل فن مستظرف للأبشيهي (حيث تتم الإحالة غالبًا على القصة الخبر الشهيرة عن المرأة التي أتت بالجاحظ عند صائغ ليستلهم صورة شيطان على خاتمها، كنموذج لهذا الوجود الجنيني في الأدب العربي). قبل أن تطالها يد المحدثين العرب، أمثال جبران خليل جبران في كتابيه السرديين: "المجنون" و"التائه"، بالتشذيب والتهذيب.

في حين رأى آخرون في القصة القصيرة جدًا، تصاديًا لما اعتمل في السرد الأمريكي اللاتيني في تفاعله مع حركات التحرر وما أحدثته من تحولات عميقة وسريعة بهذه المجتمعات، بحيث، وتحت إيقاع هذا التسارع مارس العديد من كتاب الرواية، وهي مفخرة الأدب الأمريكي اللاتيني بدليل تتويجها المتكرر بجائزة نوبل للآداب على سبيل التذكير، العبور من الأجناس الطويلة إلى سرود قصيرة وقصيرة جدًا على غرار الكاتب الغواتيمالي أوجيستو مونتيروسو / Augusto Monterroso (1921- 2003)في نصه القصير: الديناصور El Dinosaurio الذي اعتبر أقصر نص سردي آنذاك: » عندما استيقظت كان الديناصور ما يزال هنا« Cuando despertó, el dinosaurio todavía estaba/ allí »

(موقع ويكبيديا في صفحته عن مونتيروسو وأعماله)، أو الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس (1899 –1986)، أو لما عرفته الأدب الغربي ممثلًا في نص الأمريكي آرنست همنغواي (1899– 1961) صاحب أقصر قصة قصيرة جدًا من ست كلمات فقط عام 1947م : للبيع : حذاء طفل ، لَمْ يُلْبَسْ قَطّ !

("For sale: baby shoes, never worn") انظر مقال أحمد محمود السلامي في موقع: الأمناء نت، بتاريخ 2016/06/23 الساعة 10 و30د). أو في العمل الرائد للفرنسية من أصول روسية، ناتالي ساروت : Nathalie Sarraute (1900 -1999) الذي حمل عنوان: TROPISMES الصادر سنة 1939 عن Robert Denoèl متضمنًا ستة وأربعين نصًّا مستقلًا، من بينها: حشد أمام الواجهات: Une foule se trouve devant les vitrines/ رجل ضحية عدوان صامت من محيطه: Un homme victime de l'hostilité silencieuse de son entourage.

وسواء كنا مع هذا الطرح أو ذاك، يبقى الأهم هو مدى انسجام الجنس الأدبي مع تربته الجديدة، ومدى تجاوبه مع انتظارات الذوق العام ومع ظروف التلقي في راهنه وعصره، إيمانًا منا أن الأدب هو عملية تناص ((Intertextualityدائمة ومستمرة لا تختفي فيها الأجناس الأدبية وإن تتحور وتتطور وتعيد تأسيس علاقتها مع محيطها. كما أننا نعتبر نقاشات النشأة والجسور علامة صحية على إمكانية تطبيع الجنس الأدبي عمومًا مع مشتله ومع تربة استنباته. وهي نقاشات تظل مستقبلية

استشرافية على الرغم من استنادها إلى البدايات والتكون غاياتها تثبيت الجذور(وهذا يذكرنا مثلًا، بحفاوة النقاش التي حظي به الجنس الروائي بين من حاول ربطه بظهور البورجوازية الأوروبية وحاجاتها إلى التعبير عن تصوراتها الفكرية والأيديولوجية وفضح تناقضاتها، على غرار ما أشار إليه المجري جورج لوكاش (1885– 1971) في كتابة نظرية الرواية، وبين من حاول العودة بها إلى أصول رومانية قديمة منمذجًا لها براويات مثل رواية الحمار الذهبي Asinus aureus للوكيوس أبيلوس، بل وإلى جذور أعمق في الساحة العمومية اليونانية القديمةl'Agora حيث تمازجت اللغات وأنواع الخطاب المختلفة لتخلق لنا الأسلوب الروائي المميز، على غرار ما ذهب إليه الروسي ميخائيل باختين في طروحاته عمومًا وبالأخص كتابه: Esthétique et théorie du roman، الصادر سنة 1978. وطبعًا كان من نتائج هذا النقاش أن اغتنت الرواية إبداعًا وتنظيرًا).

هذه النقاشات التي تمحور جنس القصة العربية القصيرة جدًا، هي عربون حسن استقبال وضيافة، ما دام الهدف هو وصل الماضي بالحاضر، والجذور بالفروع، أو إعادة

بعض الطراوة لساحة أدبية تكاد الأحداث والتغيرات المتسارعة تتجاوزها، خصوصًا مع ما نعرفه من ضعف القراءة وانحسار الدور التثقيفي لصالح وصلات إعلامية وبرامج مسكوكة وتجبر الصورة واللقطة. نقاشات أراها شخصيًا لها وجاهتها لأن هناك أجناسًا أدبية هي أيضًا تطرق باب الوجود أو التوطن في الساحة العربية، مثل الومضة أو المتلازمة والمجزوءة، أو تلك المستقدمة من الطاو والزن، من ثقافة الصين واليابان، مثل: الهايكو والتانكا والسينريو...، والتي يمكن القول إن النقاشات الدائرة حولها تكاد تنحصر في دوائر ضيقة من العالم الأزرق، دون أن تجد لها سم ولوج، لغاية الآن، إلى الصروح الأكاديمية والبحوث الجامعية المعتمدة.

إن البذور الجنينية لكل جنس أدبي، قد تعطي بعض إشارات الحياة في لحظة تاريخية معينة، دون أن تجتمع لها شروط التبرعم في حينه، وقد تمر أجيال قبل أن تعاود الظهور.

قد تكون القصة القصيرة جدًا هي حفيدة الخبر والحكاية والنادرة أو الملحة في أدبنا العربي، وقد تكون للمحدثين أمثال جبران خليل جبران، أياديهم البيضاء في إزالة أتربة

الزمن عنها وتقديمها لها بشروط أنضج وجذور أكثر رسوخًا، لكن الأكيد، هو أن عصرنا الحالي هو من قام بضبط ترددداتها مع اهتزازات الراهن السياسي والفكري والجمالي. وهذا ليس قصورًا من طرف المحدثين ولا عبقرية من الراهن الأدبي، وإنما بسبب توفر العديد من مكملات نمو يمكن اختزالها في الملامح الأساسية الآتية:

1 – سرعة إيقاع هذا الراهن وتحولاته المتلاحقة وغير الثابتة: إذ لا يخفى على أحد ما شهدته المنطقة العربية خصوصًا في العقود القليلة الماضية، من "حراكات" لامست مختلف مناحي الحياة.

2 – انتحاء الذوق الجمالي العام نحو السريع والمختزل: صورة وأغنية واستهلاكًا...، تدعمه وسائط اتصال وتواصل تيسر الاطلاع والتقاسم، وتمنح مساحة حرية أكبر للتفاعل مع أحداث ظل المواطن العربي مغيبًا عنه. كما تسمح له بالتموقع إزاءها تعليقا أو تدوينا ونشرًا (على غرار ما نشهده اليوم من تنامي ظاهرة النشر الأليكتروني والورقي، كعلامة نراها إمارة تعافي الواقع الثقافي الذي أصبحت تغذيه المجموعات الأدبية على وسائط التواصل الاجتماعي ورابطات القصة القصيرة

جدًا(التي حملت تدوين هذا التراكم الإبداعي عبر استصدار مجاميع قصصية مشتركة، مثلما قامت به رابطة القصة القصيرة جدًا في اليمن وكتابها" سنابل من حبر" أو رابطة القصة القصيرة جدًا في المغرب وأضمومتها" حيوات"، أو ما تقوم به دور نشر حديثة في تيسير ظروف النشر القصصي أمام المبدعين من مختلق الأقطار العربية(مثل دار ديوان العرب للنشر، بمصر)، وما وفرته من إمكانيات التنافس الأدبي، وكذا المواكبة النقدية من طرف مجموعة من الأقلام الإبداعية والنقدية الرائدة، التي لا يمكن إلا أن تعود بالنفع الأكيد على هذا الجنس الأدبي، وهو ما ساهم في خلق نوع من التوافق حول هذا الجنس كما يؤسس له الذوق العام والتوجه المتواضع عليه داخل هذه المنابر، سواء من حيث الحجم (أقل من مئة كلمة عمومًا، بل هناك ميل إلى تقليص هذا الحجم إلى أقل من أربعين، دون إغفال تفريع سردي جديد ينبجس الآن من القصة القصيرة جدًا، يحمل اسم القصة الومضة في حوالي أقل من عشرين كلمة (وهو جنس مختلف عما أصبح معروفًا ب"الومضة" كجنس سردي لا تتعدى

كلماته ثماني كلمات، موزعة عبر مصراعين)، أو من حيث المعايير الفنية والجمالية، وراهنية الرسالة والمقصد.
مما فسح المجال للقصة القصيرة جدًا كي تحظى بتعريفها الخاص:
القصة جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والانتقاء الدقيق ووحدة المقطع، علاوة على النزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلًا عن خاصية التلميح، والاقتضاب، والتجريب، واستعمال النفس الجملي القصير الموسوم بالحركية، والتوتر المضطرب وتأزم المواقف والأحداث"
(انظر كتاب القصة القصير جدًا في ضوء المقاربة الميكروسردية، للأستاذ جميل حمداوي(نحو مشروع نقدي عربي جديد)، الطبعة الثالثة 2017، ص 14).
كما تم تحديد سماتها الجمالية الخاصة في : الإدهاش، والإرباك، والاشتباك، والمفارقة، والحكائية، وتراكب الأفعال، والتركيز على الوظائف الأساسية دون الوظائف الثانوية، والإقبال على الجمل الفعلية، والتكثيف والتلغيز والتنكيت، والترميز، والأسطرة، والانزياح، والتناص، والسخرية، وتنويع صيغ السرد القصصي تهجينًا وأسلبة

ومحاكاة وتصغير الحجم أكثر ما يمكن تصغيره انتقاء وتدقيقًا وتركيزًا (المصدر نفسه والصفحة نفسها).

لقد آثرت استحضار هذين الاقتباسين بالرغم من طولهما، لكونهما يعكسان بأمانة، كل الزخم الذي تولد عن ذلك التلاقح الفكري والإبداعي المحيط بالقصة القصيرة جدًا، في مختلف منتدياتها ومنابرها، كما يعكسان الحرص على الاختزال وتضييق الحجم، اللذين يجعلان من القصة القصيرة جدًا جنسًا منسجمًا مع عصره وسرعاته المتغيرة على الدوام.

•القصة القصيرة جدًا والانخراط في الراهن والمحيط لعل الزخم الأكبر للقصة القصيرة جدًا، والذي ضمن لها هذا الالتفاف الملحوظ من طرف جمهرة من المبدعين، تزداد عددًا مع توسع دوائر النشر ومجموعاته، هو،إذن، تلك التحولات المتسارعة حد الإنهاك، والتي عرفها المجتمع العربي في عقوده الثلاثة الأخيرة: تحولات القضية الفلسطينية ومساراتها، حرب الخليج الأولى والثانية، وما شكلته من انتهاك لقدسية الأوطان والبشر، ما فتحته من جديد لعودة القوى الاستعمارية الكبرى إلى المنطقة العربية وهي تزدهي بلباس المخلص المنقذ، تحت ذرائع

منع انتشار أسلحة الدمار الشامل تارة، وتجفيف منابع الإرهاب ، تارة أخرى، وأيضًا ذلك الحراك الذي اصطلح عليه في الأدبيات السياسية والإعلامية والفكرية، بالربيع العربي الذي جاء استجابة لصرخة القهر والفقر والاستبداد بالمنطقة، والذي أحدث رجة كبرى لا تزال تداعياتها ساخنة تتصادى اليوم، بعد أن نخلت الجسم العربي ووضعته عاريًا أمام مسؤولياته بعد أن تساقطت العديد من أوراق التوت التي تدثرت به رموزه سنين طويلة، ولينهار جزء كبير من جدار خوفه المنيع.

هذه الأحداث شكلت إلهامًا خصبًا واكبت به المبدعات والمبدعون، هذا الانهيار وذاك التساقط، وعبروا عن الطموحات الجديدة لشعوب تواقة للتحرر، وهو ما يفسر أيضًا انطلاق القصة القصيرة جدًا بالمواصفات التي استحضرناها سابقًا، في التلوينات الساخنة من وطننا العربي ، حيث كانت الانطلاقة من فلسطين على يد الأديب محمود علي السعيد، كما صرح بذلك الدكتور سمر روحي الفيصل – مجلة صوت فلسطين – تشرين أول 1989، وبعدها من العراق بفضل الدفقة الجميلة التي أعطاها الكاتب هيثم بهنام بردى) في كتابه: القصة

القصيرة جدًا في العراق، الصادر عن دار الشؤون الثقافية العامة التابعة لوزارة الثقافة ببغداد ،ضمن سلسلة نقد)، قبل أن يأتي جيل التسعينيات التي وصفها هيثم بهنام بأنها حقبة كانت فترة ازدهار القصة القصيرة جدًا عبر النصوص الناضجة للأجيال السابقة مع توضح ملامح لأسماء جديدة واعدة تعد بالكثير.

وفي المغرب حيث ستنضج معالم هذه القصة مشفوعة بمواكبة نقدية رصينة انفتحت مبكرًا، على العديد من المناهج الأدبية والمقاربات السردية وطوعتها من أجل خدمة هذا الجنس الأثير، بل واستطاعوا من خلاله أن يمرروا مواقفهم وخطاباتهم حول مجموعة من القضايا الشائكة أو القضايا الطابو، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ جميل حمداوي، والذي يمكن اعتباره علامة بارزة في القصة القصيرة جدًا بالمغرب، إبداعًا ونقدًا وتأريخًا، في مقالته: ببليوغرافيا القصة المغربية القصيرة جدًا، المنشورة إلكترونيًا في صفحة "دنيا الوطن" بتاريخ 2008/01/07: بأن المغاربة أكثر إنتاجًا في القصة القصيرة جدًا كمًا وكيفًا، وأكثر تميزًا وتراكمًا بالمقارنة مع كتاب العالم العربي، ولاسيما أنهم قد تأثروا فنيًا وتناصيًا

بالقصة المينيمالية (القصيرة) الفرنسية، وبالقصة القصيرة جدًا بأمريكا اللاتينية التي تسمى لديهم بمصطلح: " microrrelatos " القصص أو الحكايات القصيرة. ويمكن الإشارة أيضًا إلى أن المغاربة تناولوا مواضيع أكثر جرأة من خلال تعرية الطابوهات المحرمة وتفكيكها سياسيًا ونفسيًا واجتماعيًا وثقافيًا ودينيًا ؛ نظرًا لالتصاقهم بواقعهم المعيشي التصاقًا إنسانيًا حميميًا أو التصاقًا مأساويًا جنائزيًا عبر تشخيص عيوبهم وآلامهم وأتراحهم وتصويرها بطريقة كوميدية صادمة تتقطر بالتراجيديا السوداء وعنف الكتابة والسخرية القاتلة والباروديا الناقدة والأسلبة المترنحة".

•القاص صقر حبوب – فلسطين ، وتجربة الكتابة في خضم هذه التحولات المتلاحقة، وفي إطار هذا المناخ الأدبي المحلي والعربي العام، تنفس العسقلاني المجدلي صقر حبوب وتنفست تجربته القصصية، التي أبت إلا أن تكون انخراطًا واعيًا في قضايا الراهن والمعيش، تجربة اتكأت على إسهامات مجاليها من مختلف الأقطار العربية، واغتنت بفضل الحضور الجميل في عدد من المجموعات الأدبية الرائدة التي تعنى بأدب القفج كما يحب أصحابه

إطلاقه عليه اختصارًا، حضورًا بالمواكبة النقدية والتحكيمية في العديد من مسابقاتها، وكذا النشر المتواتر لنصوص تمليها اللحظة المميزة، واللقطة الخاطفة أو تلك التي تحفر عميقًا في الذاكرة، أو تلك التي تصفع الوجدان العربي بتوالٍ مهندس له، أو تلقي عليه مزيدًا من ظلال الذل والخذلان.

ومن أمثلة هذه المواكبة الحثيثة من طرف القاص صقر حبوب لقضايا راهنة ومعيشة، تناوله لقضايا اللجوء ومأساة اللاجئين في نص " ارتكاز"، وقضايا المؤتمرات ودناءة الصفقات في نص " شرق جديد"، وعن اغتصاب الأرض في نصي: " اثنا عشر" و "مرياع"، وقضايا الحرب وويلاتها في نص " رحى"، وعن الحلم العربي المسفوح في نصي: " انتزاع" و" سبيل"، وعن الطائفية ومهاويها في نصي: "طائفية" و" فتنة"....

إن قيمة القصة القصيرة جدًا من قيمة مواضيعها ورسائلها الوامضة القائمة على الالتقاط المفصلي المؤثر والهش العابر الذي قد تمحوه اللحظة الآتية، أو تأتي بما يشغل الناس عنه فيسقط في المبتذل المنسي. كما أن وظيفة القفج من هذا المنظور، هو تجميد هذا الهش

المندثر وتخزينه، لأنه هو ما سيعين على تحديد معالم الوعي الجمعي لاحقًا، وهو ما سيساعد في رسم اللوحة الكلية لمرحلتنا التاريخية، لونًا لونًا، جرعة صغيرة فجرعة، بدقة النانو، أو بتعبيرية اللطخة " La Trame"، أو بدور قطعة الفسيفساء في معمارية كبيرة، وذلك بعد ضمها إلى بعضها داخل مشروع كاتب ما، ثم تجميع هذا المشروع مع مشاريع مجايلية من المبدعات والمبدعين، دون إقصاء لتلوين ما أو لحساسية معينة لحساب أخرى، وحتمًا ستتسع رؤيتنا لمرحلتنا وواقعنا، وستساهم القصة القصيرة جدًا، بلا ريب، في إعادة اكتشاف لذاتنا وفهمنا لها، وستعيد استنباتنا في تربتنا العربية الشاسعة في صورة متكاملة بمرايا متعددة.

الأستاذ المصطفى الصغوسي

المغرب 2019

*****

القراءة النقدية الأولى

قراءة نقدية في نص
للكاتب الأمريكي إرنست همينجوي
والتفريق بين القصة الومضة والقصة القصيرة جدًا
رؤية : صقر حبوب / فلسطين

.....

★ أولا النص:

للبيع
حذاء طفل ، لَمْ يُلْبَسْ قَطّ !
" For Sale, Baby Shoes, Never Worn"
Ernest Miller Hemingway

.....

★ثانيا القراءة:

المقدمة و التعريف بالكاتب :

- إرنست ميلر هيمنجوي Ernest Miller Hemingway) عاش بين (21 يوليو 1899 - 2 يوليو 1961 م)

- كاتب أمريكي يعد من أهم الروائيين وكتاب القصة...

- كتب الروايات والقصص القصيرة.

- لُقِبَ ب "بابا"

- غلبت عليه النظرة السوداوية للعالم في البداية، إلا أنه عاد ليجدد أفكاره فعمل على تمجيد القوة النفسية لعقل الإنسان في رواياته.

- غالبًا ما تصور أعماله هذه القوة وهي تتحدى القوى الطبيعية الأخرى في صراع ثنائي وفي جو من العزلة والانطوائية.

- شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية، حيث خدم على سفينة حربية أمريكية كانت مهمتها إغراق الغواصات الألمانية.

- حصل في كل منهما على أوسمة.
- أثرت الحرب في كتابات همينجوي وروايته.

.....

الفكرة :

❁❁❁

يتضح من المقدمة والتعريف بالكاتب مدى تأثره بالحرب في كتاباته فقد عمل مراسلًا حربيا وشارك في الحرب العالمية الأولى والثانية والحرب الأهلية الأسبانية،

لذا جاء نصه ليتحدث عن : (الفقد)

الناتج عن الموت فمن المؤكد أن كل هذا الدمار والخراب وتلك الأنقاض التي رأها بعينه قد استحوذت على ثيمة نصه...

ليتخيل أبًا مكلومًا يعرض حذاء ابنه المتوفى تحت وطأة العوز والجوع والفقر،

أو أنه شاهد تلك الأحذية تحت أطلال البيوت والحوانيت المهدمة ليظن بموت سكانها...

والفكرة هنا إنسانية بالدرجة الأولى تبين لنا النتائج الظاهرية والنفسية للحروب.

العنوان :

❁❁❁❁ ﴿﴿ للبيع ﴾﴾

❁❁❁❁ تتجلى أهمية العنوان في الآتي:

* هو الواجهة الإعلامية للنص.

* مفتاحًا للتعامل مع النص في بعديه (الدلالي والرمزي)

* هو مرآة النسيج النصي وشرك الأديب لاقتناص القارئ.

* العنوان علامة كاملة تحمل دالًا ومدلولًا.

.....

❁❁❁❁ ويجب أن تتوافر السمات التالية في العنوان الناجح:

* السلامة اللغوية.

* الإيجاز والتركيز.

* الانسجام مع النص.

*تقديم معنى دقيقٍ ومفيدٍ.

* يتمتع بالموضوعية والتوازن.

* أن يكون جذابًا ومشوقًا.

* احترام الذوق العام.

ꕥꕥꕥꕥ

البيع :

تعريفه لغة هو (مبادلة مال بمال) بقصد الاكتساب

والشراء عكس البيع

والبائع هو باذل السلعة

والمشتري هو باذل العوض.

والبيع هو :

صفقة يتمّ بموجبها تبادل الشّيء بالشّيء أو بما يساوي قيمته ، معاوضة بين شيئين يُمارس البيعَ والشّراءَ في السّوق.

ꕥꕥꕥꕥ

والعنوان هنا جاء جزءًا من النص لارتباطه بالاستهلال (للبيع، حذاء طفل) ولم يؤهلنا الكاتب بمرادفته لمفارقة صادمة بالخاتمة...

لذا أرى أن الكاتب لم يوفق في اختيار لفظته كعتبة للنص وكان من الممكن له أن يدخل كلمة (للبيع) كاستهلال لنصه على أن يضع عنوانًا ملائمًا مخاتلًا مثل :

(حرب - أطلال - حرمان - فقد....)

.....

متن النص :

ۑۑۑۑۑۑۑۑ

وبالانتقال إلى متن النص

وبالتحدث عن (أركان) القصة القصيرة جدًا (وتقنياتها) من حيث،

﴿ ١ ﴾ المعيار الكمي. ﴿ ٢ ﴾ المعيار الفني.

﴿ ٣﴾ المعيار التداولي. ﴿ ٤ ﴾ الخصائص الدلالية.

ۑۑ المعيار الكمي.

التزم الكاتب بقصر الحجم الناتج عن التكثيف وضغط الكلمات بالدرجة التي أفرغت قصته القصيرة جدًا من أهم شروطها وهو (السرد)

والسرد من أهم عناصر وشروط النثر الأدبي والذي تتوالد عنه القصة بكل فروعها.

لنجد الكاتب بنصه، وبعيدًا عن العنوان يستخدم اسمين فقط، وفعلًا واحدًا.

﴿﴿ حذاء - طفل - لَمْ يُلْبَسْ ﴾﴾

ۑۑ المعيار الفني.

وهو الخاصية القصصية متمثلة في أبطال القصة القصيرة جدًا وشخوصها وأحداثها.

﴿﴿ الأب وهو البائع هنا وبطل النص - الحذاء وهو السلعة المعروضة للبيع - الطفل الذي ليس له وجود ﴾﴾

ꕥ المعيار التداولي والخصائص الدلالية.

الموقف الدرامي لم يتم تصويره من خلال رسائل متخفية واستعارات وكناية وأدوات بلاغية فأتت سطحية مباشرة لا تستثير بالقارئ الاستنتاج والتأويل.

ويعد المعيار التداولي والخصائص الدلالية من أهم شروط كتابة القصة القصيرة جدًا بالإضافة إلى عنصر السرد، ولا نجدهما حاضرين بنص همنجواي كما وسبق أن أشرنا.!

ꕥꕥꕥꕥ

للبيع حذاء طفل.

جملة خبرية تخلو من أية مظاهر بلاغية

....

وفي النهاية نأتي إلى القفلة :

لَمْ يُلْبَسْ قَطّ!

كناية عن الفقد، والحرمان، والحسرة.

﴿﴿ وتصنف بالقفلة المضمرة ﴾﴾

وهي التي تترك للقارئ متسعًا من التأويل والاستنتاج والتخيل وتعتمد على صور البلاغة الأدبيةمثل : (الكناية - الاستعارة- المجاز - وغيرها)

وتعد القفلة من أهم عناصر كتابة القصة القصيرة جدًا فهي النقلة المباغتة من أغوار النص المتحفز إلى خارجه الصادم المستفز.

لا تبرز من مضمون القصة الذي يفرض خاتمة بعينها ومن هنا فالقفلة الصادمة هي التي لا تنهي القصة القصيرة جدًا بل تفتح النص أمام المتلقي فتثير دهشته وتجعله يشعر بالذهول والإعجاب والتحليل بالإبحار في عمق النص رجوعًا لعنوانه،

لنجد أن :

ذلك الحذاء غير المستعمل لطفل غير موجود قد تم عرضه للبيع هي إشارة لوضع نفسي للكاتب وللبائع

نتيجة ما تجره الحروب من أهوال على الحجر والشجر والبشر.

.....

ملاحظات هامة جدًا

1) تعد القصة أصغر قصة قصيرة جدًا في العالم!

ومن وجهة نظري الخاصة فإنها لا تندرج تحت هذا الجنس الأدبي (قفج) وذلك لافتقادها للمعيار الكمي (السرد)

والمعيار التداولي والخصائص الدلالية، وكذلك مباشرة العنوان وارتباطه باستهلال النص وليس بخاتمته، واعتماد الكاتب على جملة النفس الواحد الاسمية لذا فهي تميل إلى الخاطرة وقد تنتمي لجنس أدبي أخر وهو (القصة الومضة) وهي قصة النفس الواحد (جملة أو جملتان) على الأكثر، ترتبطان بعلامات الترقيم.

تبدأ باسم وليس فعل (حذاء)

تعطي نهاية وخاتمة غير متوقعة، صادمة، مدهشة

****

القراءة النقدية الثانية

قراءة في القصة القصيرة جدًا

أصنام

للمبدع الفلسطيني صقر حبوب.

بقلم المصطفى الصغوسي من المغرب

.....

أولا النص :

أصنامٌ

بيادقُ تلهو، يقطعُها سيفُ الوقتِ. يعزفُ "ترامبُ" على الرقعةِ عاريًا؛ و"هرتزلُ" يحكمُ تحريكَ العرائسِ.

.....

ثانيا قبل البدء:

لم يعد محط جدل ذلك التواشج العميق الذي يربط القصة القصيرة جدًا بواقعها ومعيشها، بل لم يعد مستساغا اعتبار هذا الجنس الأدبي ترفا فكريا اقتضته تخمة الانفتاح على الثقافات الأخرى وعلى أجناسها البراقة، ولا اعتباره سقوطا أدبيا حرا أملته فوضى وسائط التواصل الاجتماعي غير الخاضعة لصرامة الطروحات الأكاديمية، وذلك لأن القصة القصيرة جدًا استطاعت في وقت وجيز جدًا بمقياس أعمار الأجناس الأدبية، أن تتجاوز سقف انتظار حتى الأشد تفاؤلا من المبدعين والنقاد، سواء على مستوى الكم(بحيث لا تخفى الوثيرة السريعة التي يعرفها التراكم الكمي لهذا الجنس الأدبي سواء من خلال النشر المنفرد أم الجماعي، على الوسائط الورقية أم الأليكترونية...)،أم على المستوى النوعي(حيث استطاع هذا التراكم الكمي أن يسمح بتلاقح التجارب وتقاسم الملاحظات والتوجيهات بين مختلف الاتجاهات الأدبية والفكرية، وعبر مختلف الأقطار العربية بحساسياتها

الفكرية وهمومها المشتركة وتلويناتها المحلية، استطاع أن يجعل مؤشرات النضج والتقعيد ترتفع باستمرار نحو الأعلى فالأعلى من حيث اختمار التجارب وترسيم حدود جنس القصة القصيرة جدًا وقواعده).

حلقت القصة القصيرة جدًا نحو ريادة المشهد السردي العربي، لكنها ظلت محافظة على تلك الجذور الرسيخة التي تربطها بدوائر معيشها المحلي، الوطني، والعالمي الكوني. ومن هذا المنطلق أعتبرها شخصيًا، نبض المجتمع العربي في وجفانه المتواتر والمتوتر معًا، وعينه الراصدة للحظات قد تسقط من مناخل التاريخ أو من منطق الفلسفة الكلي، ومن خلاصات علم الاجتماع الذي ينتظر اكتمال الظواهر قبل تناولها بالدراسة والتحليل. أن منطق القصة القصيرة جدًا هو الرصد والالتقاط والتجميد أوّلًا، وليأت بعد ذلك التناول المتأني أو الدراسة المستفيضة. إنها نوع من الافتراس ال " **Glottophagie** " ليس على مستوى اللغة وإنما على مستوى السرد المختزل. وهذا ما نجحت قصة أصنام للكاتب الفلسطيني صقر حبوب في التعبير عنه ورصده كما سيتبين من خلال التحليل.

.....

ثالثا محاولة قراءة:

على المستوى الفني:

التكثيف الموحي:

تترجم قصة أصنام بحق كون القصة القصيرة جدًا هي فن الاختزال والتكثيف بجدارة، عدد كلماتها أربع عشرة كلمة (باحتساب العنوان وإسقاط حرف الجر). وهي بهذا العدد قد تغدو مجرد جملة سردية في قصة قصيرة أو في رواية، لكن تحت هذا المظهر الخادع ملحمة متكاملة تحكي مأساة أمة وتاريخ شعب: واقع الأمة العربية والقضية الفلسطينة. حيث استطاع القاص من خلال تعويض الدفق السردي بتوظيفه لرمزين من التاريخين الحديث والمعاصر: هرتزل وترامب. رمزان يمثلان أحجار صوى متفحمة في تاريخنا العربي: فالأول Theodor HerzL هو فاتق جرحنا النازف: قضية اغتصاب فلسطين، وهو القائل: " اليهود الذين يريدون دولة سيحصلون عليها. سوف نعيش أخيرًا كرجال أحرار في أرضنا، وسنموت بسلام في بيوتنا. وسيتحرر العالم بحريتنا ويثرى بثروتنا

ويكبر بعظمتنا". **The Project Gutenberg EBook of The Jewish State, by Theodor Herzl /** هو الأب الروحي للحركة الصهيونية الذي دق الدقات الثلاث لرفع ستارة مسرحية اغتصاب فلسطين العبثية. والثاني هو دونالد ترامب رئيس أمريكا الحالي وأكثر رؤسائها صلافة وعنجهية ومواقفه غير البعيدة عنا، في الإجهاز على حلمنا بفلسطين حرة وعاصمتها القدس الأبية، والذي يريد أن يلعب دور مسدل ستارة المسرحية من خلال التحكم في العرائس، والتي لا تخفى إحالتها على الحكام العرب والذين إن عطس ترامب شمتوه بإهداء المال والدماء.

تاريخ ممتد من الاحتيال لا تنفصم عراه من طرفهم، ولا تلتئم لشملنا عرى أو وحدة، بل نتنافس في الغياب مستسلمين بعد أن جعلنا من منطقتنا رقعة للعب وتباهينا أن يكون لنا فيها دور البيادق، وأنخنا نخوتنا ومددنا رقابنا يحزها سيف وقت لم يعد في صالحنا.

أصنام والإحالة الذكية:

يتكشف جليا من خلال الإحالات التاريخية والرمزية التي وظفتها قصة أصنام بحرفية عالية، قدرة القصة

القصيرة جدًا على الإصغاء لوجيب عصرها وتباريحه الموخزة، وعلى التقاط ذلك النفس الواهن للشعوب المغلوبة على أمرها غير المؤمنة بطاقاتها والمتآمرة هي أيضا ضد حريتها وكرامتها. صرخة شعوب لا تعفيها مما هي عليه من ذل وانصياع، وللإشارة فهذه الفكرة نجدها في أكثر من قصة للمبدع صقر حبوب، الذي يكتب عن همومنا المشتركة دون أن ينسى أنه فلسطيني عسقلاني مجدلي، من عمق المأساة وأوارها المستعر، حين يرى الأشقاء الشقوة يولون دبرهم للمسجد الأقصى (كما جاء في قصته القصيرة جدًا "ردة": اِستَقاموا على عمودِ رأيهم؛ حُفَاةً عُرَاةً. قَرَّرُوا رؤية إلٰه "موسى" حينما تطاول بنيانهم... وَلُّوا دبرهم شَطْرَ المسجدِ الأقصى.!!) أو يغرقون في مستنقعات الفتن والدسائس المتبادلة (كما عبر عن ذلك في قصته القصيرة جدًا: فِتْنَةٌ: سَيِّدي: تَمَرَّدَتِ الأقَلِّيَّاتُ، وعَلاَ صَوْتُها. يُطالِبونَ ببَيْتٍ لعبادةِ الربِ.!! تبرقُ عيناهُ مداعبًا لحيتَهُ المسؤولُ. عليكمْ بتفجيرِ كنيسةٍ واحدةٍ!!!!).

إنها إدانة صارخة وتحميل جماعي للمسؤولية في ما هي عليه الأوضاع والأحوال، وهي فتح لعيون المتقاعسين من

باب (كيفما تكونوا يولَّ عليكم)، ومن باب: أنتم من تصنعون أصنامكم ..أنتم من تصنعون جلاديكم.
هنيئًا لكم مبدعنا صقر حبوب على إصغائكم لوجيبنا الخفيض والتعبير عنه بهذا النص الصادح.

بقلم
المصطفى الصغوسي
من المغرب

****

القراءة النقدية الثالثة

قراءة نقدية في قصة قصيرة جدًا

بعنوان ﴿ خلايا جذعيَّة ﴾

القصة الحاصلة على لقب {أفضل القصص}

بالحلقة الأولى من حلقات {عين الصقر}

ليوم الخميس الموافق ١٨/ ٧ /٢٠١٩

للقاصة: إيمان السيد / سورية

القراءة: صقر حبوب / فلسطين

رابطة القصةالقصيرةجدًا بالعراق

🌟بيت الأدب والأدباءالعرب🌟

.....

أولا النص:

خلايا جذعيَّة

رجمُوها حتَّى الموت، ورَغمَ ذلك، كانت تُنجبُ كلَّ تسعةِ أشهر مولودًا....على مدى سبعين عامًا؛ حتَّى صار أبناؤها شعوبًا و قبائل،

و لمّا سألوا العَرَّافةَ عن سرّ ذلك، قهقهتْ، وهي تُكمل جدْلَ ضفائرِها الغجريَّة :

- لقد نسيتم أنْ تقطعوا حبْلَها السُّرِّيَّ!

....

ثانيًا القراءة:

الفكرة :

تتحدث قصتنا القصيرة جدًا عن :

قضية أمة...

شتات شعب...

صراع حضاري، تاريخي، ديني...
طرفاها سالب، ومسلوب حقه.
عن تلك الأرض المباركة الطيبة عروس عروبتنا التي تفيض عسلًا ولبنًا، مهد الحضارات، ومنبت الأنبياء.
تلك الولادة، المثابرة، المجاهدة رغم الألم والوهن العربي.
الجرح الغائر في كل خاصرة عربية حرة، فلسطين الحبيبة.

.....

العنوان :

ۑۑۑۑ

﴿﴿ خلايا جذعيَّة ﴾﴾

عنوان في قمة الإبداع، مخاتل، ماكر.
جاء كعتبة ناصعة لنص براق، فدعونا نتعرف عليه عن قرب ونميط اللثام عما يحوي داخله من در!
فما هي الخلايا الجذعية؟
وما علاقتها كعتبة لهذا العمل الأدبي؟
تعريف الخلايا الجذعية:
أو كما يطلق عليها (الجذرية أو الأولية أو الأساسية أو خلايا المنشأ.)

هي خلايا لها القدرة على الانقسام والتكاثر وتجديد نفسها. وهي قادرة على تكوين خلية بالغة.

وأهميتها تأتي من قدرتها على تكوين أي نوع من أنواع الخلايا المتخصصة كخلايا العضلات وخلايا الكبد والخلايا العصبية والخلايا الجلدية.

فنجد هنا العنوان متوغلًا بالنص فالمنشأ والمنبت هو الأرض... فلسطين

هي الأم التي كلما وأدوا أبناءها انتفض رحمها وكلما اقتلعوا جذورها ورفت ثمارها وكلما اعتصروا زيتها فاح أريج أهلها وكأنها هبة الإله الذي سن قوانينه في خلقه وشرع لهم ووضع الجزاء، والحساب، والعقاب.

وصولًا إلى حد الرجم وهو الاستهلال الماهر، والخاطف كالوميض لقصتنا القصيرة جدًا، وهنا أول أسرار القصة القصيرة جدًا

فالرجم حد من حدود الله بالديانتين

(اليهودية والإسلامية)

وحدّ الرجم هو أحد أنواع العقوبات التي يتم تطبيقها على الرجل والمرأة المتزوجين في حال وقوع الزنا.

يطبق هذا الحكم حاليًا ببعض الدول الإسلامية في إيران، السودان، باكستان، بعض ولايات نيجيريا و في المناطق التي تسيطر عليها الجماعات الإسلامية في الصومال.

كما ورد في التوراة ما يبين حد الرجم في حق من فارق الدين أو من اقترف جريمة الزنا وهو محصن.

وذلك في سفر التثنية - الإصحاح 17

(2. إذا ارتكب بينكم، رجل أو امرأة، مقيم في إحدى مدنكم التي يورثكم إياها الرب إلهكم، الشر في عيني الرب متعديًا عهده،

3. فغوى وعبد آلهة أخرى وسجد لها أو للشمس أو للقمر أو لأي من كواكب السماء مما حظرته عليكم،

4. وشاع خبره، فسمعتم به، وتحققتم بعد فحص دقيق أن ذلك الرجس اقترف في إسرائيل،

5. فأخرجوا ذلك الرجل أو تلك المرأة، الذي ارتكب ذلك الإثم إلى خارج المدينة، وارجموه بالحجارة حتى يموت.)

والمفارقة هنا أن الرجم لم يأت حدًا من حدود الله، ولكنه أتى قهرًا وظلمًا واغتصابًا لتلك الطاهرة!

فالراجم هو المغتصب!!!

والمرجومة هي البتول الطاهرة، والمغتصبة!!!

على مدى سبعين عاماً؛ ثاني المفاتيح والإشارات ودلائل تفكيك الرموز فهي مدة الصراع وحقبة السطو وبداية الشتات

ثم تأتي إشارة أخرى وهي تلك القنبلة البيولوجية وهي جل ما يهدد الكيان الصهيوني وأمنه، ذلك التكاثر للشعب العربي المسلم،

{حتى صاروا شعوبًا وقبائل}

إشارة إلى الهجرة والشتات والتوزع بين بلدان العالم فالفلسطيني دائمًا مهجن تراه كملح الطعام بنكهة مصرية، سورية، لبنانية، عراقية، جزائرية، تونسية، أمريكية و أوروبية.

ثم تنقلنا القاصة بحنكة ودراية لننقب عن تلك العرافة، المتنبئة، المتكهنة، ذات الجدائل الغجرية وما تنقله لنا من صورة قبيحة، مذمومة فنتساءل من هي؟!

- الصهيونية العالمية...

- أمريكا...

- أم هي ربيبتها إسرائيل.

لتأتي بالقول الفصل وخاتمة لقصتنا القصيرة جدًا ولا أروع من ذلك

فالحبل السري "Umbilical cord"
هو ما يربط الجنين في الرحم بأمه ويقوم بحمل الأكسجين والعناصر الغذائية من الأم إلى دم الطفل وإرجاع الدم المأخوذ منه الأكسجين بالإضافة إلى الفضلات مثل ثاني أكسيد الكربون من الجنين إلى المشيمة التي تقوم بدورها بتمرير أجسام مضادة عبر الحبل السري من الأم إلى الجنين، حيث يساعد هذا على إعطاء الطفل المناعة من الالتهابات والعدوى لمدة 3 أشهر إلى ما بعد الولادة.

.....

متن النص :

ooooooooo

وبالانتقال إلى متن النص سنجد أن الكاتبة توافرت لديها كل (أركان) القصة القصيرة جدًا (وتقنياتها) من حيث

﴿ ١ ﴾ المعيار الكمي. ﴿ ٢ ﴾ المعيار الفني.

﴿ ٣ ﴾ المعيار التداولي. ﴿ ٤ ﴾ الخصائص الدلالية.

oo المعيار الكمي.

التزمت الكاتبة بقصر الحجم الناتج عن التكثيف وضغط الكلمات والتركيز والتدقيق في اختيار الجمل وانتقاء المرادفات الملائمة والبعد عن الحشو والإطالة.
لتستخدم مجموعة من الأفعال الحركية والأسماء والمرادفات المتناغمة، المتداخلة بثيمة النص فلا نجد بينها شذوذًا ولا تنافرًا.
مثل: ﴿﴿رجمُوها - تُنجبُ - سألوا - قهقهتْ- تُكمل - نسيتم - تقطعوا ﴾﴾
ومثل: ﴿﴿ خلايا جذعية - الموت - مولوداً - شعوباً - قبائل - العَرَّافةَ - جدْلَ - ضفائرِها الغجريَّة -حبْلَها السُّرِّيَّ!﴾﴾

- المعيار الفني.

وهو الخاصية القصصية متمثلة في أبطال القصة القصيرة جدًا وشخوصها وأحداثها.
﴿﴿ فلسطين- المغتصبون- الأبناء- العرافة﴾﴾
أما الحدث:
فهو ذلك الصراع ومحاولات الوأد للقضية

- المعيار التداولي والخصائص الدلالية.

الموقف الدرامي تم تصويره من خلال رسائل متخفية
واستعارات وكناية فلم تأت سطحية مباشرة
بل تستثير بالقارئ الاستنتاج والتأويل.

ۑۑۑۑ

رجمُوها حتَّى الموت، ورَغمَ ذلك، كانت تُنجبُ كلَّ تسعةِ
أشهر مولودًا...
بالجملة "مقابلة" بين الموت والحياة
والجريمة والعقاب.

ۑۑۑۑ

حتَّى صار أبناؤها شعوباً و قبائل، " إشارة ورمز " عن
التكاثر والتمسك بأسباب الحياة رغم الألم.

ۑۑۑۑ

العَرَّافةَ
"كناية" عن الظالم، المغتصب وما يمثله من صورة قبيحة.

ۑۑۑۑ

قهقهتْ
"رمز وإشارة" بما تحمله من السخرية والتهكم

ۑۑۑۑ

وهي تُكمل جدْلَ ضفائرِها الغجريَّة
"كناية" عن الفوضى

وهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على تمكن الكاتبة من أدواتها ومعرفتها الدقيقة بمقاييس وفن كتابة القصة القصيرة جدًا.

.....

وفي النهاية نأتي إلى القفلة :

لقد نسيتم أنْ تقطعوا حبْلَها السُّرِّيَّ!

هنا تكمن المفارقة والدهشة والخاتمة الصادمة فطبيعة الأمر هو قطع ذلك الحبل بعد الولادة! والحبل السري هنا يشير إلى تلك الصلة بين الأرض وأبنائها، مصدر الحياة فهل يوجد أقوى من تلك العلاقة؟

﴿﴿ وتصنف بالقفلة السردية، المضمرة ﴾﴾

وهي التي تترك للقارئ متسعًا من التأويل والاستنتاج والتخيل وتعتمد على صور البلاغة الأدبية.

مثل (الكناية - الاستعارة- المجاز - وغيرها)

وتعد القفلة من أهم عناصر كتابة القصة القصيرة جدًا فهي النقلة المباغتة من أغوار النص المتحفز إلى خارجه الصادم المستفز.

لا تبرز من مضمون القصة الذي يفرض خاتمة بعينها ومن هنا فالقفلة الصادمة هي التي لا تنهي القصة القصيرة جدًا بل تفتح النص أمام المتلقي فتثير دهشته وتجعله يشعر بالذهول والإعجاب والتحليل بالإبحار في عمق النص رجوعًا لعنوانه،

لنجد أن :

ذلك الحبل السري الممدود بين الأم وأولادها وهو الكفيل بأن يغذيهم بكل أسباب الحياة...

رغم الشتات ورغم مؤامرات المتآمرين وتفريط المقصرين إلا أنه يظل موصولًا بخلية جذعية رئيسية وهي الأرض.

قصة قصيرة جدًا برسم الامتياز

التقييم على سلم الدرجات ((٩ ÷ ١٠))

تحيتي وتقديري

****

القراءة النقدية الرابعة

قراءة نقدية بقلم الأستاذة إيمان السيد

في نص "فاحشةٌ"

للأديب الفلسطيني صقر حبوب (قاص وناقد)

.....

أولا النص:

تأتي مرةً واحدةً، اقتنصها جيدًا.

في موعدِهِ لكتابةِ العقدِ...

- قصتكِ رائعةٌ!

- ستحطمُ الإيراداتِ.

((يقذف منيه، يتوارى خجلًا. يلهث في البحث عن غانية، بالجب تردم سرها.))

- الضميرُ ساخرًا : ليست قصته...

((على الصراط،جمعت أركانه الخمسة.

ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ. استضاء بنورها، تغيظت.

لا يدخل الجنة كذاب.!))

ثانيا القراءة:

النص قصة قصيرة جدًا. وهو نص مركب ومؤلف من ثلاثة نصوص تصب في بوتقة سردية واحدة وثيمة جامعة ذو رؤية أخلاقية واجتماعية ودينية ودنيوية تعبّر عن واقع فاسد ومكشوف.

.....

****المتن الحكائي :**

مشحون بأحداث وأبعاد ودلالات يؤسسها الكاتب على شخصيات عدّة في النص يميط من خلالها اللثام عن فساد أخلاقي يبدأ بكذبةٍ ماراً بارتكاب الفاحشة ووأد ثمرتها (سِفاحاً) في البئر لستر سوأتها.... انتهاءً بالجزاء الوفاق يوم يقوم الحساب .

{يوم يفرُّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه}

سورة عبس

.....

***العنوان:**

فاحشة : عتبة تُدلل على ما سوف نجده في المتن والقفلة من أحداث تتوافق وتتواشج مع ثيمة النص.

الفاحشة/ لفظ مؤنث للـ الفاحش و القبيح والشنيع من القول أو الفعل جمعُها (فواحش)
قال الله تعالى { إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة}

.....

*نأتي على تفكيك النص :
-تأتي مرةً واحدة، اقتنصها / بدايةً مشوّقة تحفّز المتلقي على متابعة النص ليعلم سرّ تلك التي تأتي مرةً واحدة ويحثُّ مُخاطِبه على اقتناصها؟
لعلها (الفرصة)!!
وهنا يحضرني قول (نُسبَ) للشافعي :
إذا هبَّتْ رياحك فاغتنمْها فإنَّ الخافقاتِ لها سكونُ
وإذا درَّت نياقك فاحتلبْها فلا تدري الفصيل لمن يكونُ؟!
-في موعده لكتابة العقد/ أي عقد؟
لعله عقد عمل بين قاصٍ و منتجٍ للعمل الأدبي وهذا ما توضّحه لنا الجملة اللاحقة

- قصتك رائعة، ستحطم الإيرادات/ حوار بين شخصين لم يعودا مجهولين بعد أن وصلنا لهذه الجزئية من النص الذي بين أيدينا والتي ترسم لأحد المتحاورين أملاً بأرباح طائلة نتيجة عملٍ مشترك.

نرى أنَّ الكاتب هنا اختار حدثاً مشوقاً لتمهيد دخوله إلى حبكة النص ودعمها بسرديةٍ حوارية تبدو للوهلة الأولى مُربكة ثمّ تتدرّج ببطء لتنمو وتترابط بعرى وثيقة حتى ترتقي للحوار مع الضمير في النص اللاحق حيث الرادع والوازع الأخلاقي يتمظهر بشكلٍ ملموس وواعٍ لما يدور حوله من تدليس وتزوير وتضليل ومحاولة لطمس الحقائق.

ثمّ يحاول القاص أن يزُجَّنا بموضوع ثانٍ وثيمة أخرى ونصٍ جديد نفقد معه بوصلتنا للوهلة الأولى ولا نلبث أن يأخذ بيدنا إلى منارة الاتجاه الصحيح

تُرى إلى أين يريد أن يصل بنا الكاتب؟!!

-يقذف منيه، يتوارى خجلاً / هنا بدأ عنوان النص (فاحشة) يتمظهر جلياً رغم الخجل الذي أراد الكاتب من خلاله أن يرصد لنا حالة البطل النفسية ونمطية سلوكه.

-يلهث في البحث عن غانية/ وكأنَّ البطل هنا هو الشخصية الرئيسة في النص والتي تدور في فلكها كلّ (القصة)! والبطل هنا على ما يبدو لا يجد ما يعصمه عن ارتكاب الفاحشة فيلجأ للبغاء بسبب العوز الأخلاقي واضمحلال مفهوم الدِّين لديه.

- بالجب تردم سرّها / هذه الجملة تؤكد لنا الوقوع في الفاحشة حقاً وقد بات لدينا شخصيتان جديدتان في النص : (الغانية) و (مولودها) التي حملت به سِفاحاً ممّا حدا بها للتخلص منه ورميه في البئر لتواري سوأتها!

-الضمير ساخراً: ليست قصته/ وهنا يعود بنا الكاتب من خلال هذه الجملة إلى سيرة النص الأولى والحديث عن العَقد والقصة التي ستدّر على كاتبها إيرادات ضخمة برشاقة محببة ومكننة في ربط الأحداث رغم تشعبها ليقول لنا عبر صوت الضمير الحيّ أن تلك القصة موضوع (عقد العمل) ليست له وأنه تمّتْ سرقتها.

ليعود ويضعنا الكاتب من جديد في دائرة الإرباك(قليلاً) ثم يدخلنا في نص (ثالث)جديد يصور لنا فيه مشهدية يوم يقوم الحساب :

-على الصراط جُمعت أركانه الخمسة / ولعله الكاتب يقصد هنا أركان الإسلام والذي يعرفها الجميع من خلال الحديث الشريف :

بُنِيَ الإسلام على خمس :

[شهادة أنّ لا إلٰه إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا]

- ثقلت موازينه/ لعلّ الواقف بين يدي الله (للمساءلة) كان يؤدي فرائضه على أكمل وجه ممّا جعل ميزان حسناته يثقل (ويكاد) يمهّد له الطريق للدخول إلى جنة رضوان { والوزن يومئذٍ الحقّ فأما من ثقُلت موازينه فأؤلئك هم المفلحون} 8 الأعراف

-استضاء بنورها، تغيظت / يبدو أنّ نور وهج جهنم سطا حتى أضاءت ما حولها وكشفت عمّا يُخفي ذلك العبد وراء أركانه الخمس التي كان يؤديها على أكمل وجه حتى تغيّظت وتميزت أي اشتدّت حرارتها من شدة سخطها وغضبها فُسمع لها صوتٌ :

{وإذا رأتهم من مكانٍ بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيرًا} الفرقان(12)

-لا يدخل الجنة كذّاب / قفلة مباغتة صفعت ذهن المتلقي الذي استطاع الكاتب أن يوهمه أن مصير ذلك العبد المخلص في عباداته إلى جنة رضوان لنُفاجأ أنه رغم عباداته وثقل موازينه بها إلا أنه محض كذّاب أشر لا يرعى في الناس إلّاً ولا ذمّة يمتهن الكذب والذي بسببه تذهب كل عباداته أدراج الرياح ليلقى ثبورًا وبئس المصير وهنا يعيدنا الكاتب بحرفية لربط قفلة النص مع جملته الاستهلالية ومتنه وليقول لنا :

أن العمل الأدبي الذي تمّ التعاقد عليه مع المنتج ليدر عليه أرباحاً طائلة محض سرقة وأنّ الكذب لوحده - (كعادةٍ ذميمة) حتى دون ارتكاب الفاحشة التي أقحمها الكاتب كثيمة أخرى في ذات النص والتي أربكت النص إلى حدٍّ ما - صك دخوله في الحُطَمة.

وأن حسن الخلق جواز عبورنا إلى الجنة وليس أداء الفرائض وإتقان طقوس العبادات.

.....

**مستوى التركيب السردي :

يكشف لنا النص المركب الذي بين أيدينا قصصًا ثلاثًا رصد الكاتب من خلالها الأبعاد الاجتماعية والخلقية و انحطاط القيم والمبادئ ابتداءً من السرقة مروراً بالكذب وانتهاءً بارتكاب الفواحش.

وسلط الضوء على بعض الذنوب والآثام بشكل حِرَفِيٍّ وصور من خلاله مشهدية المثول بين يدي الواحد القهَّار للمحاسبة والمساءلة عقاباً وجزاءً وما سبقهما من قولٍ أو عمل يستوجبهما!

ليقول لنا بشكلٍ مضمَرٍ : أنَّ الالتزام بالمبادئ والقيم الإنسانية المثلى كالصدق والأمانة أهم بكثير من القيام بأداء الفروض والواجبات.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما بُعثت لأُتمم مكارم الأخلاق)

فالإيمان: هو ما وقر في القلب وصدَّقه العمل وقد بنى الكاتب الأحداث على شخصيات فاعلة ومتفاعلة وواقعية رغم تشعبها استطاع من خلالها تصوير الهوان والخذلان والتردِّي الذي وصلت إليه العلاقات الاجتماعية ومآلها

إذ استطاع الكاتب اقتطاع جزئية بسيطة من واقع العلاقات الفاسدة في مجتمعاتنا وتجسيد الكثير من أبعادها وآثارها ونتائجها في الدنيا والآخرة عن طريق رسم واقع متردٍّ لم يحسب حساب آخرته بناء على مفاهيم مغلوطة للدين وعماده والخلط بين الدين القويم كأخلاق ومبادئ وبين طقوس العبادات (ومجرد أدائها) والتي نجد معادلها في معظم شرائحنا الاجتماعية.

.....

** البعد الزماني والمكاني :

الزمان يكاد يتوحد على تعددّه

المكان : السرد المكاني متعدد ومتشعب الأبعاد يبدأ من الدنيا مروراً بالترديات (الجُبّ) وانتهاءً بالآخرة(صراط – موازين) + (جنة و نار) وهذا ما شتت بوصلة النص وأربك المتلقي (برأيي القاصر) رغم وحدة الموضوع

**البعد النفسي :

يتمظهر في الكذب والتدليس وارتكاب الموبقات وواعز الضمير (الضمير ساخراً : ليست قصته) وانحلال أخلاقي (يلهث في البحث عن غانية)

**الوصف :

تشعّب الثيمات واختلاف آلية السرد- بين الحوارية والتقريرية والتأويلية والمضمرة- لم تُلغِ الوصف فهناك جمل وصفية وحالية لا بأس بها (مرة واحدة / قصتك رائعة / يتوارى خجلاً / يلهث في البحث عن غانية / الضمير ساخراً/ لا يدخل الجنة كذَّاب).

أراد الكاتب من خلالها الإمساك بدفَّة السرد للتحكم بالأحداث ليرصد من خلالها حالات الأشخاص النفسية والمواقف الوجدانية التي تتمحور(القصص الثلاث حولها) والكشف عن بعدها الديني ومعيارها الخُلقي وقد جاء الوصف مترابطاً رغم تقاطع الثيمات وتلاقيها في آن معاً

.....

** استخدم السارد ضمير (الغائب) هو هي :

ورغم ذلك كان حضوره صارخاً حاضراً غير مغيّبٍ إذ استطاع أن يربط النصوص التي يخالها المرء منفصلة (كأحداث) في الوقت الذي كانت فيه متصلة(كموضوع) لو تأمل المتلقي الأحداث وربطها مع شخصياتها ليلحظ تعالقها مع بعضها البعض سرداً وأحداثاً وفكرةً بأسلوب دراماتيكي سقطت فيه المسافة بين الكاتب والقارئ

لينتهي به المطاف إلى إبلاغ رسالة أخلاقية نبيلة أساسها :
أنّ الدين معاملة وليس عبادات تنحصر بأداء طقوس
العبادات من صوم وصلاة وحج وزكاة!!

.....

أسلوب شائق في القصّ وقد لمست نبوغه عند كتّاب نخبة
بارعين لم تُشرق شمس نصوصهم بعد...
يعتمدون فيها سلسلة قصصية منفصلة متصلة تخدم
وحدة الفكرة و تحرص على ترابط وتسلسل الأحداث
وصهرها في بوتقة واحدة وبحرفية عالية ضمن نصٍ واحد

كل الرجاء بالتوفيق والازدهار
وأعتذر على الإطالة.
إيمان السيد
سوريا

*****

القراءة النقدية الخامسة

قراءة نقدية في القصة القصيرة جدًا

(موناليزا)

للقاص السوري : عصام الشب

بقلمي : صقر حبوب

.....

أوّلا النص:

#موناليزا

أمسَكَ بِنصلهِ، أكمَلَ رسوماتِهِ، سالَ النفطُ... الدمُ... الدمعُ... جَمَعَها تُجارٌ عاقَروا زُناةَ ليل.
على شَفيرِ سُنبلةٍ _ حبَّاتُها أطفالٌ و حِجارةٌ _ تَـتَعطَّلُ بواباتُهم الإلكترونيَّة.. يَبْرُقُ وجهُ حَنظلة.

.....

★ثانيًا القراءة:

فكرة النص :

القصة القصيرة جدًا ذات طابع ثقافي، حضاري، تاريخي، ديني...

فالقاص بحنكة واقتدار يرسم لنا لوحة قصصية تمتزج بها الألوان والثقافات الغربية بالتراث العربي، مستعينًا بتلك الأنامل الذهبية لفنان عصر النهضة (ليوناردو دافنشي) صاحب الجيوكاندا والتي تعد أشهر عمل فني في العالم؛ حيث يصل عدد زوارها إلى الستة ملايين زائر خلال السنة الواحدة.

وتستمد الجيوكاندا (موناليزا) شهرتها من تلك الابتسامة التي وُصفت بأنها غامضة ومبهمة والتي حيرت العديد من الأشخاص مثل (سيجموند فرويد) وأساتذة جامعة هارفارد وأعداد لا تحصى من المشاهدين.

ثم ينتقل بنا القاص إلى شخصية أخرى؛ هذه المرة رسام الكاريكاتور (ناجي العلي) والذي يعد من أهم الفنانين

الفلسطينيين الذين عملوا على ريادة التغيّر السياسي باستخدام الفن كأحد أساليب التكثيف.

فإذا كانت الجيوكاندا هي أيقونة دافنشي،

فإن حنظلة هو أيقونة كل أعمال ناجي العلي.

وإن كانت تلك الابتسامة والنظرة الساحرة لها قد حيرت العالم؛ فسنجد أن حنظلة قد حير العالم لأنه يرفض النظر إلى وجوههم.

فمن هو حنظلة ؟!

يقول ناجي:

ولد حنظلة في العاشرة في عمره وسيظل دائمًا في العاشرة من عمره، ففي تلك السن غادر فلسطين وحين يعود حنظلة إلى فلسطين سيكون بعد في العاشرة ثم يبدأ في الكبر،

فقوانين الطبيعة لا تنطبق عليه لأنه استثناء، كما هو فقدان الوطن استثناء.

وأما عن سبب تكتيف يديه

فيقول ناجي العلي: كتفته بعد حرب أكتوبر 1973م لأن المنطقة كانت تشهد عملية تطويع وتطبيع شاملة،

وهنا كان تكتيف الطفل دلالة على رفضه المشاركة في حلول التسوية الأمريكية في المنطقة،
فهو ثائر وليس مطبع.
وعندما سُئل ناجي العلي عن موعد رؤية وجه حنظلة أجاب:
عندما تصبح الكرامة العربية غير مهددة، وعندما يسترد الإنسان العربي شعوره بحريته وإنسانيته.

ۑۑۑۑۑۑ

الموناليزا مرادفة في قمة الإبداع كعنوان لقصتنا القصيرة جدًا تنم عن مقدرة فائقة للقاص في اختيار ألفاظه.

.....

متن النص :

ۑۑۑۑۑۑۑۑ

وبالانتقال إلى متن النص سنجد أن الكاتب توافرت لديه كل (أركان) القصة القصيرة جدًا (وتقنياتها) من حيث
﴿ ١ ﴾ المعيار الكمي. ﴿ ٢ ﴾ المعيار الفني.
﴿ ٣ ﴾ المعيار التداولي. ﴿ ٤ ﴾ الخصائص الدلالية.

.....

المعيار الكمي.

التزم الكاتب بقصر الحجم الناتج عن التكثيف وضغط الكلمات والتركيز والتدقيق في اختيار الجمل وانتقاء المرادفات الملائمة والبعد عن الحشو والإطالة.

،﴿ أمسَكَ - أكمَلَ - سالَ - جَمَعَها - عاقَروا -تَـتَعطَّلُ - يَبْرُقُ ﴾﴾

المعيار الفني.

وهو الخاصية القصصية متمثلة في أبطال القصة القصيرة جدًا وشخوصها وأحداثها.

﴿﴿ موناليزا - دافنشي - حنظلة - ناجي - الصراع التاريخي والديني بين الفلسطينيون والصهاينة ﴾﴾

المعيار التداولي والخصائص الدلالية.

الموقف الدرامي تم تصويره من خلال رسائل متخفية واستعارات وكناية فلم تأت سطحية مباشرة بل تستثير بالقارئ الاستنتاج والتأويل.

أمسَكَ بِنصلهِ،أكمَلَ رسوماتِهِ.

(كناية) عن قوة تأثير الفن على الحياة فيستبدل الريشة بالنصل، وهو حافة الرمح أو السكين.

❁❁❁❁❁

سالَ النفطُ... الدمُ... الدمعُ...

(إضمار و إيحاء) عن اغتيال ناجي العلي على يد الموساد الإسرائيلي بلندن عام ١٩٨٧م

❁❁❁❁❁

جَمَعَها تُجارٌ عاقَروا زُناةَ ليل.

(كناية) عن الجشع والاستغلال.

فهل يوجد أفضل من القضية الفلسطينية للاتجار بها؟!!

❁❁❁❁❁

على شَفيرِ سُنبلةٍ _ حبَّاتُها أطفالٌ و حِجارةٌ.

(تشبيه بلاغي) في قمة الإبداع وكأن السنبلة هي أم لهؤلاء الأطفال؛ وهم بدورهم أبناء لتلك الأرض المباركة والأم الطاهرة فلسطين.

وجاء عطف الحجارة على الأطفال لتعطي قوة وصلابة في الدفاع عن حقهم.

وهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على تمكن الكاتب من أدواته ومعرفته الدقيقة بمقاييس وفن كتابة القصة القصيرة جدًا.

.....

وفي النهاية نأتي إلى القفلة :

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

﴿﴿ وتصنف بالقفلة الخبرية المضمرة ﴾﴾

وهي التي تترك للقارئ متسعًا من التأويل والاستنتاج والتخيل وتعتمد على صور البلاغة الأدبية.

مثل (الكناية - الاستعارة- وغيرها)

فمن عنوان مبدع إلى قسوة الألفاظ والتعابير وتلك الأفعال الحركية التي استخدمها القاص ببراعة

إلى دعوة من الأمل فرغم قسوة الواقع والوضع المتردي للعالم العربي والإسلامي إلا أن هناك بريقًا في أولئك الأطفال وحجارتهم والتي لا محالة ستسترد كرامتنا المهدرة.

.....

قصة قصيرة جدًا برسم الامتياز.

التقييم على سلم الدرجات ((٩,٥ ÷ ١٠))

تحيتي وتقديري

الشاعر : صقر حبوب

****

القراءة النقدية السادسة

قراءة نقدية بقلم الأستاذة
لين الأشعل(اختصاص النظريات النحوية)
في نص الأديب الفلسطيني صقر حبوب (قاص وناقد)

.....

أولا النص :

توبةٌ

اِحتَرَفَتْ اِقتِناصَ الأَثرِياءِ، اِنفَضَّ وِعَاءُها حِينَمَا داهَمَها المَرَضُ، وحدهُ ثَدْيُها المَبْتُورُ طَفِقَ صَارِخاً!!!
من كَانَ مِنكُم بِلا خَطيئَةٍ، فَليَرْمِها بحجَرٍ.

.....

ثانيا التصدير :

يُروى في الحديث الشريف أنّ صحابية متزوجة وقعت في خطيئة الزنا فحاسبت نفسها وأحرق الذنب قلبها، فأخبرت الرسول صلى الله عليه وسلم طالبة:" أخطأت يا رسول الله فطهرني" ولما أعرض عنها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات عساها تتوب نطقت :"والله إني لحبلى من الخطيئة " فالتفت إليها ثمّ قال:"إما لا فاذهبي حتى تلدي..." إلى آخر الحديث.

فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يقِم الحدّ مباشرة على المرأة بل رأف بها. وكذلك تعامل المسيح عليه السلام مع نفس التجربة بروح التسامح في قوله:" من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها أوّلا بحجرٍ" (يوحنا 8 الآية 11-2).

وقد استغلّ كاتب القصة التي بين أيدينا في تناصّ جميل موقف التسامح عند الرُّسل لكتابة نص متناسق، له أكثر من دلالة، أوصل القارئ إلى هذا الطرح:

-هل وُفّق التناص في إثارة الدّهشة في نطاق الانزياح النصّي؟

**المقدمة:

النصّ المعروض:"توبة" للقاص أستاذ صقر حبوب، هو نص من جنس القصّة القصيرة جدًا استوفى كلَّ عناصر الق.ق.ج من:

-تكثيف الجمل.

-مهارة الكتابة السريعة "باقتناص" العبارات و الكلمات المرمّزة...وهو ما نعبر عنه بالاختزال.

-مفارقة مؤدية إلى قفلة غير منتظرة فهي حسب تعريف الفيلسوف مارك سيسبري:" المفارقة ال ((Paradox هي خاتمة قد تبدو غير مقبولة، مستمدة من فرضيات قد تبدو مقبولة".

وسأتناول في قراءتي هذه عديد الخصائص الأخرى المتعلقة بكتابة الق.ق.ج التي أحذق استعمالها الكاتب وسأتطرق إليها في إبّانه.

.....

**العنوان

توبة : كلمة واحدة وردت نكرة، مصدر من تاب يتوب توبة بما معناه الرجوع إلى الله والندم على المعصية وتركها وعدم العودة إليها.

هو عنوان مستخرج من رحم النص
بقي أن نعرف هل استوفى معنى التوبة المألوف!

.....

**الفكرة العامة:

عندما يصطدم عالمان: عالم الفقر وعالم الغنى، يحصل ما لا يُحمد عقباه! وهذه قصة امرأة فقيرة،جميلة،جذّابة أجبرها واقعها المرير على الوقوع في الخطيئة بل قُل الوقوع في براثن صناع الفسق من الأثرياء ملبية رغباتهم. وبعد أن كانوا يقتنصونها،غدت هي التي تقتنص الأكثر ثراءً حتى امتهنت التجارة بجسمها، تجارة درّت عليها بمالٍ وفير ولحقت ركب الأثرياء وامتلأ
"وعاؤها"(رصيدها).لكن! لما "اقتنصها المرض المفاجئ هل عادت إلى الفقر أم تراها عادت إلى الله تائبة!؟ وما موقف المجتمع المتعصّب من خطيئة الزّنا بالنسبة للمرأة؟ وما موقف الدين من ذلك؟

.....

**البُنَى الحكائية:

1-السّرديّة

قصة "توبة" سردها الكاتب بحرفية متمكنة وشخصيًا ما جلب انتباهي من الوهلة الأولى، هو اختياره للكلمتين التي فتح بها نصّه :أوّلهما فعل "احترفت" ثم كلمة "اقتناص"، والكاتب كذلك عرف كيف يقتنص هاتين الكلمتين اللتين وضعتا الحكاية في إطارها:

فعل "احترف":رباعي مجرد على وزن افتعل أي اتّخذ الشيء لنفسه كما هذه المرأة التي اتخذت لها حرفة ومارستها بصفة مستمرة قصد الارتزاق لذا نراها تلين لمن يريدها مجاهرة أو بالأحرى لمن يدفع أكثر، فهي أحذقت اقتناص الأثرياء وهي على أهبة أن تصطاد طريدتها، والكاتب أعطاها ضمنيًا صفة صيادة ماهرة، إذا الشخصية الرئيسية هي امرأة مومِس ركبت ركب الثراء أثر تجارة مُربحة(قديمة قدم الوجود ،قال عنها نزار قباني بما معناه أن لا يحُقّ لمتهنة هذه التجارة أن تدّعي الفقر ،في بيت ممنوع من النشر).

أما الشخصيات الثانوية فهم الأثرياء الذين يدفعون ثمنًا باهظًا في متعة جنسية غير مشروعة. وما خفي كان أعظم

إذ يوجد عادة الوسطاء بين المرأة والأثرياء ، وهؤلاء يستقطبون أيضًا القاصرات الجميلات اللاتي أخذ منهن الإملاق، أو ربما يبيع الوالد ابنته لذلكم المحترفين والكل يتمعّش من هذه الشبكات المختصة بالدعارة.

طالع القصة ينبأ بدهاليز دعارة لا مخرج منها وعنوانها يعلن التوبة! المعادلة صعبة! ولعلّ هذه أول مفارقة نستشفها في القصة تلتها مفارقة الفقر والغنى، ومفارقة الخطيئة و الطّهر فكيف سيكون الخروج من ظلمة العهر إلى نور التوبة؟ تلك المرأة خرجت من فقرها تبرّجت وتاهت بمفاتن جمالها لكن! حلّ المرض وبُتر عضو من جسمها: الثدي وهو رمز من رموز الأنوثة فإن راح، راح جزء كبير من الجمال.

أرى أن فعل بتر هو كناية عن العقاب(في الدين مرتكب السرقة يقام عليه حد البتر)و كأن البتر هنا عقاب لمرتكبة الخطيئة.

أما عن نتيجة البتر في هذا النص فهو انفضاض الوعاء، لقد تكسر وعاء المرأة انفضَّ فأنْفَضَ زاده، وما الوعاء هنا إلا كناية لشيئين أو لزادين:

-زاد طبيعي:جمال المرأة وهو زادٌ لا يدوم بمرور الوقت.

-وزادها المالي الذي زال بزوال جمالها وبالتوقف عن بيعه بثمن.

هذه المرأة أجبرت على التوقف عن الخطيئة وما بقي أمامها إلا التوبة فلا يمكننا أن نعتبرها توبة بالمعنى المألوف.

في كل الأزمنة، تُفرز المجتمعات مجموعة متشددة متعصبة تلوم، تنبذ من يخطئ، أفرادها يطلقون أحكامًا مسبقة و يطالبون بإقامة الحد بشدة وكأنهم ممنوعون من الخطأ.

وهكذا يتدرج القاصّ بحكائية سلسة وسريعة إلى التطرق لفكرة أمّ: "لا يوجد بشر معصوم من الخطأ" بعد أفعال الحركةالمصرفة في الماضي، زمن السرد الرئيسي، وبعد استعمال الاسترداد في(انفضّ وعاؤها حينما داهمها المرض) مكسرًا للزمن الخطي، لجأ الكاتب إلى المركّب الآتي لإثارة الدهشة: "طفق صارخًا" طفق من أفعال الشروع؛ فمن شرع في الصراخ؟ قد يتبادر إلى أذهاننا أنّ القاص قام بتشخيص العضو(الثدي)فشرع يصيح: كفى لومًا ومطالبة بمعاقبتها!

ربما كان الصارخ جنينها أثناء الإجهاض، وهو نوع من البتر أيضًا، مطالبًا بكف شتم أمه فهي ليست الوحيدة من أخطأت.

وكأنه عيسى بن مريم عليه السلام يدافع عن شرف أمّه البتول لذا أتانا الكاتب بصرخة في شكل قفلة مدهشة" من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر"، جملة ناصص بها قولة المسيح عليه السلام:(من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها أوّلًا بحجر).

والمقصود: كلّ البشر لديهم خطايا ومن طبيعة الإنسان الوقوع في الذنب لذا لا يقدر أحدٌ أن يحكمَ على خطأ الآخرين.

وهكذا جعلنا الكاتب نتخيل الحلقة المفقودة في نسيج الحكي وهو الحدث المهم والذي تولى العنوان

ذكره: حدث طلب التوبة مع حدث آخر مهم جدًا: موقف المجتمع المتشدد الذي يطالب بإقامة الحدّ على صاحبة الخطيئة دون نقاش ولا تبرير لصنيع الفاعلة. وهذه من براعات القاص في ترك باب التأويل مفتوحًا.

.....

2-التناصّ:

يُروى أنه في عهد المسيح وقعت امرأة في خطيئة الزنا ووقعت تحت قبضة جماعة متعصبة أتوا بها إلى النبي عيسى عليه السلام ليروا حكمه (وهو الرجم في الكتاب المقدس) لكنّه أمرهم بقولته:" من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها أوّلًا بحجر "

النتيجة : لم يرجمها أحد فكل رجلٍ طأطأ رأسه جارًّا خطيئته، وانسحب من حضرة اليسوع الذي وجد نفسه وحيدًا مع المرأة، سألها:"هل أدانكِ أحدُهم؟"

فأجابت بالنفي، فردّ عليها:"أنا لا أدينكِ..اذهبي بسلام ولا تخطئي أبدًا."

عيسى عليه السلام عوض أن يعاقبها أعطاها فرصة لتدارك أمرها، هو لا يقرّ الزنا بل هو أرشد المرأة إلى طريق التوبة بالنصيحة و بالتسامح وبالعفو.

فلا يوجد أحد معصوم من الخطأ ، فكرة فجّرت دهشة المتلقي في قفلة رائعة.

وقد حملتنا هذه القفلة إلى التفكير في حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم : "كلّ بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون." صدق رسول الله.

3-التلقي:

لقد طرحت أعلاه هذا السؤال:(طالع القصة ينبأ بدهاليز دعارة لا مخرج منها وعنوان القصة يعلن التوبة. فكيف يكون الخلاص؟)

-إنّ الإجابة على هذا الطرح موجود في موقفَي الرّسولين محمد صلى الله عليه وسلم والمسيح عليه السلام عندما رأف كلاهما بالمرأة الزانية التي لجأت إليه فأعطاها فرصة لترك الرذيلة وطلب التوبة .

وقفلة قصتنا هذه أرادت إيصال نفس الفكرة للمتلقي بحيث لو كان في موقف المجتمع مبدأ التسامح والعفو والإحاطة النفسية لهؤلاء الفتيات اللاتي يقعن في الخطيئة لكان بالامكان إرجاعهنّ إلى طريق التوبة والتّعفف بدلًا من قتلهنّ رجمًا.

فإن دلّ هذا على شيء إنما يدلّ على أنّ الدين هو دين يسر لا عسر فيه ،أما المواقف المتشددة فتجلب أحيانًا عكس النتيجة المرجُوّة. الدين صالح لكل زمان ومكان وباب الاجتهاد فيه مفتوح كما باب التوبة...

العلاّمة التونسي الدكتور صادق بلعيد أشار إلى هذه النقطة في كتابه "القرآن والتشريع".

-لن أمرّ دون أن ألمّح إلى فكرة ثانوية انبثقت من النص، وبها أختم قراءتي الانطباعية :

الجمال الدائم هو جمال الروح أمّا جمال الجسم فهو زائل، فمن تشبث بجمال الجسم فالبؤس مصيره و من تمسّك بجمال وطُهر الروح نال السعادة في الدارين.

.....

4-التقييم:

*ملاحظة حول العنوان:

كانت أمام القاص إمكانية إعطاء عنوان(غفران) لنصه لأن الشخصية الرئيسية لم تتب بل طلب الصّارخ لها الغفران. بهذا العنوان كان بإمكانه ردّ النهايات على بداياتها. غير أن الكاتب أخذ حدثًا مفقودًا في النص، لكنّه موجود في تأويل المتلقي(وهو طلب التوبة)فكان موفقًا أيضًا.

*ملاحظة حول التنقيط:

من المفروض وضع المقولة موضع التناص بين ضفرين.

لذا أقترح هذا التنقيط :

(وحده ثديها المبتور طفق صارخًا:

-"من كان منكم بلا خطيئة، فليرمها بحجر !!! ")

أرى أن وضع نقاط التّعجّب بعد الصّراخ يثير أكثر تعجّبَ المتلقّي.

وشكرًا.

بقلم

لين الأشعل

تونس

*****

القراءة النقدية السابعة

قراءة نقدية في القصة القصيرة جدًا
(وَضَاعَةٌ)
للقاص اليمني المبدع : زيد سفيان
بقلمي : صقر حبوب * فلسطين

.....

أوّلا النص:

وَضَاعَةٌ
الفأس الذي تماهى مع الحطّاب أحيل على التقاعد؛
رماه في الطّريق، يُحملق في المارّة بذلٍّ ومسكنة؛
التقطه الحدّاد، أعاده للخدمة منجلًا متغطرسًا يحزّ أعناق السّنابل.

.....

ثانيًا القراءة:

الفكرة :

۞۞۞

تتحدث قصتنا القصيرة جدًا عن :

ظاهرة اجتماعية، أخلاقية...

استخدم بها القاص الرمز (الفأس -الحطاب - الحداد - السنابل) بمهارة وحرفية لتعرية تلك الحياة السياسية التي نحيا بها بعالمنا العربي من جور وبطش وتنكيل لأفراد الشعب عن طريق حاكم مستبد وزبانيته وأدواته.

العنوان :

۞۞۞۞ ﴿﴿ وَضَاعَةٌ ﴾﴾

۞۞۞۞ تتجلى أهمية العنوان في الآتي:

*** هو الواجهة الإعلامية للنص.**

*** مفتاحًا للتعامل مع النص في بعديه (الدلالي والرمزي)**

*** هو مرآة النسيج النصي وشرك الأديب لاقتناص القارئ.**

*** العنوان علامة كاملة تحمل دالًا ومدلولًا.**

ꕥ ويجب أن تتوافر السمات التالية في العنوان الناجح:

* السلامة اللغوية.
* الإيجاز والتركيز.
* الانسجام مع النص.
*تقديم معنى دقيق ومفيد.
* يتمتع بالموضوعية والتوازن.
* أن يكون جذابًا ومشوقًا.
* احترام الذوق العام.

.....

ꕥ وَضاعة (اسم)

مصدرها فعل وضُعَ

وضُعَ يوضُع ، ضَعَةً وضِعَةً ووَضاعةً ، فهو وَضيع

وضُع فلانٌ : لَؤُم وخَسَّ ، صار دنيئًا

والمرادفة هنا كعتبة للنص مباشرة صريحة تفضح وتصرح، تتماهى مع المتن والخاتمة ولا تلمح فقد بدأت الوضاعة بالتماهي وانتهت بالجز لذا أنصح باستبداله بمرادفة أخرى.

.....

متن النص :

ꕥꕥꕥꕥꕥꕥꕥꕥ

وبالانتقال إلى متن النص سنجد أن الكاتب توافرت لديه كل (أركان) القصة القصيرة جدًا (وتقنياتها) من حيث:

﴿ ١ ﴾ المعيار الكمي. ﴿ ٢ ﴾ المعيار الفني.

﴿ ٣ ﴾ المعيار التداولي. ﴿ ٤ ﴾ الخصائص الدلالية.

ꕥꕥ المعيار الكمي.

التزم الكاتب بقصر الحجم الناتج عن التكثيف وضغط الكلمات والتركيز والتدقيق في اختيار الجمل وانتقاء المرادفات الملائمة والبعد عن الحشو والإطالة.

﴿﴿ تماهى - أحيل - يحملق - التقطه - يحزّ ﴾﴾

ꕥꕥ المعيار الفني.

وهو الخاصية القصصية متمثلة في أبطال القصة القصيرة جدًا وشخوصها وأحداثها.

﴿﴿ الفأس - المارة -الحطاب - الحداد - السنابل ﴾﴾

أما عن الحدث فهو ذلك الظلم والجور لأصحاب النفوذ والسلطة وبطشهم بالضعفاء من عامة الشعب.

❁❁ المعيار التداولي والخصائص الدلالية.

الموقف الدرامي تم تصويره من خلال رسائل متخفية واستعارات وكناية فلم تأت سطحية مباشرة بل تستثير بالقارئ الاستنتاج والتأويل.

❁❁❁❁

الفأس الذي تماهى مع الحطّاب

(استعارة بلاغية)

حيث أتى بصفة من صفات الإنسان وأسقطها على الفأس.

وبها (كناية)

عن النفوذ والثقة بالنفس.

❁❁❁❁

أحيل على التقاعد؛ رماه في الطّريق.

(كناية) عن انتهاء دوره والتقادم بحكم الزمن.

❁❁❁❁

(التضاد) بين

رماه وأعاده

بذلٍّ و متغطرسًا

وما به من إظهار للمعنى وتقويته.

وهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على تمكن الكاتب من أدواته ومعرفته الدقيقة بمقاييس وفن كتابة القصة القصيرة جدًا.

....

وفي النهاية نأتي إلى القفلة :

ﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩﻩ

يحزّ أعناق السّنابل.

﴿﴿ وتصنف بالقفلة الشعرية ﴾﴾

وهي التي تترك للقارئ متسعًا من التأويل والاستنتاج والتخيل وتعتمد على صور البلاغة الأدبية.

مثل (المجاز - الكناية - الاستعارة- وغيرها)

وبالجملة (تورية)

فالمعنى القريب وهي تلك السنابل وأعناقها وهو مالم يقصده القاص.

أما ما يضمره فهو ذلك المعنى البعيد لشعب مغلوب على أمره،

وبها (كناية) عن الاستبداد والظلم.

وتعد القفلة من أهم عناصر كتابة القصة القصيرة جدًا فهي النقلة المباغتة من أغوار النص المتحفز إلى خارجه الصادم المستفز.

لا تبرز من مضمون القصة الذي يفرض خاتمة بعينها ومن هنا فالقفلة الصادمة هي التي لا تنهي القصة القصيرة جدًا بل تفتح النص أمام المتلقي فتثير دهشته وتجعله يشعر بالذهول والإعجاب والتحليل بالإبحار في عمق النص رجوعًا لعنوانه،

لنجد أن:

بمجتمع تنعدم به الحريات والديمقراطية وتنتفي به الأخلاق والمثل، يمارس الحكام وأذنابهم التنكيل بشعوبهم فتكون النتيجة أن تحصد تلك السنابل الخضر الطيبة وضاعتهم.

.....

ملاحظة هامة:

أعاده للخدمة منجلًا متغطرسًا يحزّ أعناق السّنابل.

وجوب وضع علامة ترقيم بعد (متغطرسًا)

لوجود جملتين منفصلتين ولتكن (نقطة نهاية مع علامة تعجب) للتعبير عن مفارقة الذل والمسكنة.
التقطه الحدّاد، أعاده للخدمة منجلًا متغطرسًا.! يحزّ أعناق السّنابل.

.....

قصة قصيرة جدا جيدة جدًا
التقييم على سلم الدرجات ((٨ ÷ ١٠))

تحيتي وتقديري
الشاعر : صقر حبوب

****

القراءة النقدية الثامنة

قراءة نقدية للأستاذ محمد الميالي

في القصة القصيرة جدًا

وِلاَدَةٌ

للكاتب صقر حبوب

.....

أولا النص:

وِلاَدَةٌ

هَتَكُوا خِدْرَها بكُل مُسْتَحْدَثٍ، حَبِلَت؛ حَكَمُوا بوأدها.

كُلَّما أحثُوا تُرابَهم؛ أَنْبَتَت اِبْنَةُ الضادِ عِزّا.!

.....

ثانيا القراءة:

قراءة انطباعية في نص ولادة الحاصل على المركز الأول في مسابقة روائع الأقلام رقم 1 لسنة 2019 رابطة القصة القصيرة جدًا في العراق :

ولادة ـ هذا العنوان الذي تشظى في كل ركن من النص وجرى مجرى الدم في أوردته ليجعله نابضًا بحياة لاتوقف لها مهما فعلوا.

استهل القاص نصه بجملة (هتكوا خدرها بكل مستحدث) وهنا أعطانا فسحة من أول وهلة للتأويل وسط تساؤلات عدة وهي مَن هذه التي هُتك خدرها ...؟ والخدر هنا كلمة لا تمنح لأي امرأة كانت.. بل للعظيمات والأميرات والملكات أو نساء الأنبياء والأوصياء وزعماء القوم.. وهنا يحيلنا إلى أن نقف وقفة احترام ونشخص الأبصار نحو الهدف أو المقصد.

حتى جاءت مفردة (حبلت) ذلك الفعل الذي يعصف بنا أكثر ويعدد التساؤلات أكثر، إذن هناك حدث أكثر وقعًا من مجرد انتهاك للخدر ...

ثم صدر الحكم (حكموا بوأدها) ولماذا هذا الحكم القاسي لمخدرة بهذا الجلال والقدر ..؟

دون ملل وبتكثيف عالٍ تأتي الخاتمة لتفصح خفايا النص وتخرج صاحبة الجلالة ابنة الضاد لغتنا العربية من خدرها والعز تاج يبرق على هامها.

كيف لها وهي المتفردة من بين كل لغات العالم، وهنا يبين لنا القاص امتعاضه مما لفق للعربية من أجناس ومفردات دخيلة وكل ما يتعارض وأصالتها تحت حجة المستحدث ومنها المفردات الهجينة، فضلًا عن تباهي بل وتفاخر الكثير منا النطق بلغات أجنبية وهجر اللغة الأم وكأن اللغة الأجنبية دكة علياء لا بد من الوصول لها.

وليس غريبًا أن يذهب النص بنا إلى تأويل آخر وهو ما جاءت به الأحكام الشرعية المستحدثة والتي وقفت لغتنا العربية بمعانيها الجلية ضدها كبيان لدقة الأحاديث الواردة والتفاسير وغيرها.

وهناك تأويل ثالث وهو ما تعرضت له الأمة العربية من انتهاك لحرمتها وجلال قدرها بفعل الخونة والمرتزقة.

وتأويل رابع قد تكون فلسطين المحتلة التي هتكوا خدرها حين باعوها لليهود ولكنها تبقى عربية أصيلة عبر التاريخ ... هي ابنة الضاد وستبقى.
نص معبأ بالتأويلات حمل كل صفات القفج.

.....

1-العنوان / متوافق جدًا مع النص حيث ظهر جليًا في الخاتمة... نعم هي الولادة والتجديد والبقاء والإصرار والتحدي.
2- التكثيف عالٍ ولم نر أي كلمة زائدة.
3- المفارقة وقعت اهتزازية.
4- الخاتمة كانت مدهشة وحققت المراد.
5- الأفعال (هتكوا ـ حبلت ـ حكموا ـ أحثوا ـ نبتت) أخذت بنا تصاعديًا نحو الحدث دون أن نخدش وجه النص.

مبارك لك أ. صقر حبوب هذا الإبداع.
محمد الميالي – العراق

القراءة النقدية التاسعة

قراءة نقدية في القصة القصيرة جدًا

((صدأ))

للقاص محمد حبوب & فلسطين

.....

أوّلا القصة :

صدأٌ

تشي بقدومه رائحة البارود....

أعوام تعدو كضبح الخيل، ننتظر النصر راية تحجب الشمس.

عن عذرية السيف. استحى غمد العروبة إماطة لثامه!!!

.....

ثانيًا القراءة :

الفكرة :

تتحدث قصتنا القصيرة جدًا عن :

الأحلام والآمال المشروعة للشعوب في التخلص من نير الاحتلال

ويشير كاتبنا تحديدًا كما تشي حروفه بأرض فلسطين تلك الأرض العربية الإسلامية القابعة في الأسر وذلك التقصير والتفريط من أخوة الدم.

العنوان :

﴿ صداً ﴾

تتجلى أهمية العنوان في الآتي :

*** هو الواجهة الإعلامية للنص.**

*** مفتاحًا للتعامل مع النص في بعديه (الدلالي والرمزي)**

*** هو مرآة النسيج النصي وشرك الأديب لاقتناص القارئ.**

*** العنوان علامة كاملة تحمل دالًا ومدلولًا.**

۞۞۞۞ ويجب أن تتوافر السمات التالية في العنوان الناجح:

* السلامة اللغوية.

* الإيجاز والتركيز.

* الانسجام مع النص.

*تقديم معنى دقيقٍ ومفيدٍ.

* يتمتع بالموضوعية والتوازن.

* أن يكون جذابًا ومشوقًا.

* احترام الذوق العام.

۞۞۞۞

صَّدَأُ : اسم

مصدر : صدِئَ

وهو طَبَقَةٌ تعلو الحديد ونحوه من المعادن ، وتحدث من اتحاده بأوكسجين الهواء ، ويسمَّى كيميائيًا بأكسيد الحديد

وهو تحديدًا المفهوم الذي قصد الكاتب إليه باستخدام اللفظة ((صدأ)) كعنوان مبدع لقصته تتوافر فيه كل الشروط ويهيئنا لقفلة صادمة.

....

متن النص :

ꕥꕥꕥꕥꕥꕥꕥꕥ

وبالانتقال إلى متن النص سنجد أن الكاتب توافرت لديه كل (أركان) القصة القصيرة جدًا (وتقنياتها) من حيث :

﴿ ١ ﴾ المعيار الكمي. ﴿ ٢ ﴾ المعيار الفني.

﴿ ٣﴾ المعيار التداولي. ﴿ ٤ ﴾ الخصائص الدلالية.

ꕥꕥ المعيار الكمي:

التزم الكاتب بقصر الحجم الناتج عن التكثيف وضغط الكلمات والتركيز والتدقيق في اختيار الجمل وانتقاء المرادفات الملائمة والبعد عن الحشو والإطالة.

﴿﴿ صدأ - تشي - البارود - تعدو - ننتظر - عذرية - استحى - غمد - لثامه ﴾﴾،

ꕥꕥ المعيار الفني:

وهو الخاصية القصصية متمثلة في أبطال القصة القصيرة جدًا وشخوصها وأحداثها.

﴿﴿ النصر - البارود - الخيل - السيف ﴾﴾

ꕥꕥ المعيار التداولي والخصائص الدلالية:

الموقف الدرامي تم تصويره من خلال رسائل متخفية

واستعارات وكناية فلم تأت سطحية مباشرة بل تستثير بالقارئ الاستنتاج والتأويل.

❁❁❁❁❁

تشي بقدومه رائحة البارود....

(استعارة)

حيث أسبغ بصفة من صفات الإنسان وهي (الوشاية) على البارود وحذف المشبه.

و (كناية) عن المعارك المنتظرة.

❁❁❁❁❁

أعوام تعدو كضبح الخيل،

(تشبيه)

في قمة البلاغة الأدبية للإيحاء عن انقضاء الوقت ومروره بصورة متسارعة.

❁❁❁❁❁

عذرية السيف.

(كناية) عن التقصير واستهجان من التفريط.

❁❁❁❁❁

استحى غمد العروبة إماطة لثامه!!!

(استعارة) وبها (مجاز مرسل)

عن سلبية التعامل مع القضية الفلسطينية
وهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على تمكن الكاتب من أدواته ومعرفته الدقيقة بمقاييس وفن كتابة القصة القصيرة جدًا.

....

وفي النهاية نأتي إلى القفلة :
ooooooooooooooooo

﴿﴿ وتصنف بالقفلة المضمرة - الشعرية ﴾﴾
وهي التي تترك للقارئ متسعًا من التأويل والاستنتاج والتخيل وتعتمد على صور البلاغة الأدبية.
مثل (الكناية - الاستعارة- التشبيه - المجاز وغيره)
وتعد القفلة من أهم عناصر كتابة القصة القصيرة جدًا فهي النقلة المباغتة من أغوار النص المتحفز إلى خارجه الصادم المستفز.
لا تبرز من مضمون القصة الذي يفرض خاتمة بعينها ومن هنا فالقفلة الصادمة هي التي لا تنهي القصة

القصيرة جدًا بل تفتح النص أمام المتلقي فتثير دهشته وتجعله يشعر بالذهول والإعجاب والتحليل بالإبحار في عمق النص رجوعًا لعنوانه،

لنجد أن:

ذلك الصدأ الذي كسى المعادن قد أصاب السيوف العربية فأصابها بالوهن حتى خجلت أن. تشهر من غمدها في نصرة الحق المسلوب

.....

قصة قصيرة جدًا برسم الامتياز.

التقييم على سلم الدرجات ((٩ ÷ ١٠))

عين الصقر فقرة نقدية تضع النص تحت مجهر التشريح وتلقي نظرة مقربة الهدف منها التعلم والتنمية وتطوير المستوى.

تحيتي وتقديري

الشاعر : صقر حبوب

****

السيرة الذاتية للكاتب

الاسم : صقر محمد إبراهيم حبوب

البلد : المجدل (عسقلان) فلسطين المحتلة.

- مواليد ١٢ يناير ١٩٦٩ م بجمهورية مصر العربية لأم مصرية وأب فلسطيني.

- حاصل على شهادة بكالوريوس التجارة جامعة عين شمس شعبة محاسبة في ١٩٩٢ م

- عضو اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين "القاهرة".

- أديب ومفوض بهيئة التوجيه السياسي والمعنوي بالسلطة الفلسطينية.

وله العديد من الإصدارات الأدبية منها.

**لقاء العاشقين (ديوان شعر)

**حنين (ديوان شعر)

**جهاد وفداء (مسرحية شعرية)

**سلسلة روايات الفارس العربي

- غابة الظلام "الجزء الأول"

- جزيرة الشيطان

- القصر البلوري
- غابة الظلام "الجزء الثاني"
**سنابل من حبر (ققج)
صادر عن رابطة القفج (اليمن)
ضمن مجموعة من الكتاب العرب.
** روائع الإبداع (ققج)
صادر عن رابطة القفج (العراق)
ضمن مجموعة من الكتاب العرب.
** نبض الإبداع (ققج)
ضمن مجموعة من الكتاب العرب.
** مؤلف أغنية " سيدي فخامة الرئيس"
والتي تم إذاعتها بالتلفزيون المصري.

****

محتويات الكتاب	
الإهداء	3
كلمة شكر	4
المقدمة	5
الجزء الأول قصص قصيرة جدا	12
مسكن	13
ارتكاز	13
زئير	14
عرين	14
مثنى	15
ثلاث	15
رباع	16
بيت زجاجي	16
صحوة	17
تفريط	17
ردة	18
أصنام	18
توبة	19
إقصاء	19

فاحشة	20
عزيمة	21
عماليق	21
اثنا عشر	22
محن	22
شرق جديد	23
ولادة	23
ضد التيار	24
غث	24
ماء وملح	25
وقيعة	25
أم	26
ثقب	26
صبي	27
اتحاد	27
مشكاة	28
نهر	28
فقير	29
عصف	29

وليمة	30
مصر	30
مأرب	31
جوع	31
لاجئون	32
ثعلبان	32
كاوتشوك	33
رويبضة	33
إخصاب	34
سرمد	34
انفصام	35
رحى	35
مخاض	36
توءمة	36
غلو	37
انتزاع	37
سبيل	38
حفل تنكري	38
طائفية	39

اقتناص	39
عهد	40
قنبلة موقوتة	40
استقطاب	41
سلعة	41
ارتقاء	42
مرياع	42
سراط	43
عرب	43
نون النسوة	44
فتنة	44
صرف	45
اندثار	45
لهيب	46
صلاح	46
حيلة	47
خفافيش	47
آدم وحواء	48
مبارزة	48

ملاحقة	49
سلسلة	49
طمس	50
ظلمات	50
منطق الطيور	51
الجزء الثاني القراءات النقدية	52
مقدمة القراءات النقدية	53
القراءة النقدية الأولى	67
القراءة النقدية الثانية	76
القراءة النقدية الثالثة	83
القراءة النقدية الرابعة	94
القراءة النقدية الخامسة	105
القراءة النقدية السادسة	112
القراءة النقدية السابعة	124
القراءة النقدية الثامنة	132
القراءة النقدية التاسعة	136
السيرة الذاتية	143
محتويات الكتاب	145

تم بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر